الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة محمد لمين دباغين – سطيف 2–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ والآثار

المنهجية وتقنيات البحث التاريخي

مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة السنة ثانية تاريخ

إعداد الدكتورة: ماضي مسعودة

السنة الجامعية 2022–2023

مقدمة:

تعتبر المنهجية أساسا في تنظيم أسلوب العمل، وتكمن أهميتها في البحث العلمي في تنظيم طريقة العمل البحثي، وإتباع أفضل الأساليب لاكتساب المعلومات وتوظيفها من اجل توفير شروط أفضل للاستفادة من المجهود الفكري، والطاقة العقلية المبذولة.

وتشمل المنهجية في البحث الأكاديمي مختلف العمليات المتعلقة به؛ سواء كانت مرتبطة بكيفية اكتساب المعلومات أو تلك المتعلقة بكيفية توظيفها والاستفادة منها.

كما للمنهجية أهمية كبيرة في القدرة على التحكم في المعلومات، ذلك أن العمل المنهجي المنظم يساعد الباحث على التركيز، ويمكنه من تنظيم عملية التفكير ومن توظيف معلوماته بطريقة صحيحة ومناسبة، لذلك فالباحث الذي يكون منهجيا في عمله يكون اقدر من غيره.

كذلك تساعد المنهجية في إيضاح المعارف؛ إذ تتوقف أهمية المعلومات التي يكتسبها الباحث بقدر كبير على الكيفية التي توظف بها المعلومات، ذلك أن الافتقار لخطة واضحة في البحث، يؤدي بالضرورة إلى نتائج بعيدة عن الدقة والوضوح. كما أن المنهجية تساهم في توفير الوقت والجهد لدى الباحث، وتسهل عملية الفهم والاستيعاب، ومن ثم تحقيق نتائج أكثر فعالية.

ويهدف مقياس منهجية وتقنيات البحث التاريخي المقرر في السنة ثانية تاريخ إلى تمكين الطلبة من بناء معرفة علمية من الماضي الإنساني وفق طرق وشروط عقلانية دقيقة. وعموما، فان خطوات البحث المعرفي في علم التاريخ، تستوجب دراسة المحاور التالية:

المحاضرة الأولى: علم التاريـخ

المحاضرة الثانية: المنهج التاريخي

المحاضرة الثالثة: الكتابة التاريخية وتطورها عند المسلمين

المحاضرة الرابعة: صفات المؤرخ

المحاضرة الخامسة: الموضوعية والذاتية

المحاضرة السادسة: العلوم المساعدة للتاريخ

المحاضرة السابعة: الرواية الشفوية

المحاضرة الثامنة: النقد التاريخي(الداخلي والخارجي)

المحاضرة التاسعة: مراحل وخطوات إعداد مذكرة تخرج

المحاضرة العاشرة: قواعد وشروط الاقتباس.

المحاضرة الأولى: علم التاريــخ

مدخــل

لطالما تطلع الإنسان إلى معرفة ما حدث في الماضي، ولم يرتبط هذا التطلع دائما بالحدث وفقط، بل تجاوزه إلى البحث عن سبب حدوثه، والطريقة التي حدث بها، ثم تطور ذلك إلى محاولة تفسير الأحداث التاريخية ومحاولة ربطها بالأسباب المؤدية لوقوعها.

فما هو التعريف اللغوي والاصطلاحي للفظ التاريخ؟

1-1- تعريف التاريخ لغة:

تدل كلمة التاريخ أو التأريخ في اللغة العربية على الإعلام بالوقت، مضافا إليه ما وقع في ذلك الوقت من وقائع و أخبار[1]. والتاريخ بهذا المعنى اللغوي قديم، فقد قال الجوهري : " التاريخ تعريف الوقت والتوريخ مثله، يقال أرخت و ورخت"[2]، أما المقريزي فيعرف التاريخ بأنه إخبار عما حدث في العالم الماضي[3].

كما جاء في لسان العرب لابن منظور أن التأريخ من أرخ وتعريف الوقت. والتوريخ مثله، وأرخ الكتاب ليوم كذا وقته والواو فيه لغة، وقال أيضا أن التأريخ الذي يؤرخه الناس ليس بعربي محض وأن المسلمين أخذوه عن أهل الكتاب، وتأريخ المسلمين أرخ من زمن هجرة سيدنا رسول الله (ص) كتب في خلافة عمر رضي الله عنه، فصار تاريخا إلى اليوم[4].

---

[1] عبد االعليم عبد الرحمان خضر، *المسلمون وكتابة التاريخ*، نقلا عن خاليد فؤاد طحطح، *في فلسفة التاريخ*، ط (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2009)، ص17.

[2] محمد صامل السلمي ، *منهج كتابة التاريخ الإسلامي وتدريسه*، ذكره خاليد فؤاد طحطح، المرجع نفسه، ص 17.

[3] عبد االعليم عبد الرحمان خضر، ذكره خاليد فؤاد طحطح، المرجع نفسه، ص17.

[4] محمد بن مكرم ابن منظور، *لسان العرب*(بيروت: دار صادر، د ت)، ج3، ص 4.

1-2- تعريف التاريخ اصطلاحا:

لقد أعطيت مجموعة من التعاريف الاصطلاحية للتاريخ، فمنهم من عرّفه على أنه معرفة ماضي الشعوب منذ أصولها الأولى حتى الوقت الحاضر، ومنهم من وصفه بأنه معرفة مختلف الحوادث والأحوال (من أعمال وأفكار ومشاعر) التي عاشها الإنسان خلال الأزمنة المتشابهة، والتي ظهر أنها تستحق البقاء لتعريفها للأجيال المتلاحقة[1].

وذهب البعض الآخر، بالتأكيد على أن " التاريخ يتألف بصورة أساسية من رؤية الماضي من خلال عيون الحاضر وعلى ضوء مشاكله"[2]، كما يعرف التاريخ بأنه " التحري الذي يجريه المؤرخ وسلسلة حوادث الماضي التي يتحرى من خلالها"[3].

فيما يرى آخرون أن التاريخ هو سلسلة الوقائع الماضية، أي مجموعة الأحداث الواقعة فعلا... وهو أيضا نظرة جماعية شاملة يلقيها مجتمع على مجموع حوادث الماضي، أي أنه تقنية من تقنيات المعرفة، وهو وسيلة تقييم الحاضر وتحديد المستقبل.

وذكر البعض الآخر أن التاريخ هو " بحث ودراسة واستقصاء لأخبار الناس وحركتهم و النظر في أحوالهم الماضية"[4].

ولكن مهما اختلفت وتضاربت الآراء فإن التاريخ يعني كل تلك التعريفات، فهو مجموع ما حدث، وهو رواية وتدوين ما حدث.

وقد جاء في المعجم الوسيط بأن التاريخ هو جملة الأحوال، والأحداث التي يمر بها كائن ما، ويصدق على الفرد والمجتمع كما يصدق على الظواهر الطبيعية والإنسانية، ويقال فلان تاريخ قومه إليه ينتهي شرفهم ورياستهم، والتأريخ تسجيل هذه الأحول والمؤرخ عالم التاريخ[5].

---

[1] إبراهيم الجندي، *محاضرات في منهج البحث التاريخي* (د ب، د ت)، ص5.

[2] ادوارد كار، *ماهو التاريخ*، تر. ماهر كيالي وبيار عقل، ط1 (سوريا: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1976)، ص 19.

[3] المرجع نفسه، ص 20 .

[4] خاليد فؤاد طحطح، المرجع نفسه، ص 17

[5] إبراهيم مصطفى وآخرون، *المعجم الوسيط*، ط3 (القاهرة: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، 1998)، ج1: ص 13.

ويعرف مارك بلوك التاريخ بأنه:" معرفة ماضي البشرية منذ نشأتها الأولى وحتى الوقت الحاضر، فهو علم البشرية بالدرجة الأولى"[1]؛ وهو بذلك لم يخرج في تعريفه عن المفهوم العام للتاريخ كونه يدرس ماضي البشرية.

وعرّفه كولنجوود بأنه" ينبغي أن يكون علما أو إجابة على أسئلة وأن يتصل بجهود الإنسان في الماضي، وأن طريقهم هي تفسير الوثائق التاريخية وانه يهدف إلى تعريف الإنسان بنفسه[2].

أما السخّاوي فقد عرّف التاريخ في كتابه "الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ" بقوله" إن التاريخ هو " فن يبحث عن وقائع الزمن من حيث التعيين والتوقيت، وموضوعه الإنسان والزمان ومسائله أحوالهما المفصلة للجزئيات تحت دائرة الأحوال العارضة للإنسان وفي الزمان"[3].

ويورد البخاري تعريفا للتاريخ يؤكد فيه ارتباط التاريخ بالقصص وأخبار الأمم السابقة، إذ يذكر بان التاريخ هو القصص السالفة وأخبار الأمم الخالية[4].

وعلى العموم لم يكن التاريخ عند الكثيرين من المؤرخين العرب المسلمين في القرون الوسطى وما قبلها مجرد جمع للوقائع والأخبار وسردها، ولم يصنف عندهم أبدا كعلم مستقل، حتى أن الفارابي وابن سينا لا يعدان للتاريخ أي مكان عندما قاما بتصنيف العلوم، وكان التاريخ فن قليل الأهمية رتب ووضع مع الأدب[5].

غير أن ابن خلدون انفرد بتعريف التاريخ من خلال التأكيد على مكانته وأهميته في كتاب المقدمة، حيث يقول: " اعلم أن فن التاريخ فن عزيز المذهب جم الفوائد، شريف الغاية، إذ هو

---

[1] مبارك جعفري، "ابن خلدون ومنهجه في كتابة التاريخ من خلال كتاب المقدمة"، *مجلة الحقيقة*، المجلد 14، العدد 1 (30-03-2015) ص 181. متاح على الموقع https://www.asjp.cerist.dz/en/article/20310 (تاريخ الزيارة: 02-12-2022)

[2] نصر الدين سعيدوني، *أساسيات منهجية التاريخ*،(الجزائر: دار القصبة للنشر، 2000)، ص 12.

[3] محمد بن عبد الرحمان السخاوي، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، نقلا عن حسن عثمان، *منهج البحث التاريخي*، ط8(القاهرة: دار المعارف، 1964)، ص 12

[4] مبارك جعفري، المرجع السابق، ص 180.

[5] عبد الغاني المغربي، *الفكر الاجتماعي عند ابن خلدون*، تر. محمد الشريف بن دالي حسين (الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب وديوان المطبوعات الجامعية، 1988)، ص 56 وما بعدها.

يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم والأنبياء في سيرهم والملوك في دولهم وسياساتهم حتى تتم فائدة الاقتداء في ذلك لمن يرومه في أحوال الدين والدنيا "[1].

وهنا يقر ابن خلدون أن ظاهر التاريخ ليس كباطنه فظاهره مجرد سرد للأخبار ونقل الروايات أما كنهه الذي لا يهتدي إليه إلا المختصين فهو تحقيق وتعليل للأحداث والوقائع، ومن ثم فهو علم مستقل بذاته له قواعده وضوابطه"[2].

في حين يرى عبد الله العروي، أن التاريخ يعني سلسلة الوقائع الماضية أي مجموع الأحداث الواقعة فعلا، وهي في نفس الوقت الكيفية التي تروي فيها تلك الوقائع، ولا يصبح الحدث حدثا إلاّ بالوصف، ولا تُعرف الوقائع ولا تُلمس إلاّ بالسرد شفويا أو كتابيا.

وكلمة التاريخ تعني Histoire بالفرنسية وHistory بالإنجليزية وهي يونانية الأصل وتعني المعرفة. ومن ثمّ فالتاريخ يهدف إلى إبراز الحقائق والأحداث ليتعلم الإنسان ويكسب المعرفة على مرّ الزمن[3].

والجدير بالذكر أن "علم التاريخ عند العرب المسلمين نشأ في البداية ممتزجا برواية الحديث النبوي وبتفسير القرآن، لان المسلمين لما اشتغلوا بجمع القران وتفسيره وبالتثبت من صحة الأحاديث النبوية، احتاجوا إلى التعرف على المناسبات التاريخية التي نزلت فيها الآيات القرآنية أو تلك التي وردت بخصوصها أحاديث الرسول (ص)"[4].

ولم يكن لكلمة التاريخ في الماضي معنى واحد، ففي المعجم الفلسفي نجد أنها كانت تعني عند "سقراط"Socrate" 'المعرفة' وعند أرسطو Aristote على مجرد جمع الوثائق[5].

---

[1] عبد الرحمن ابن خلدون، *مقدمة ابن خلدون*، ط 1 (القاهرة: دار ابن الجوزي، 2010)، ص 9.

[2] المرجع نفسه، ص 6.

[3] لويس جوتشلك، *كيف نفهم التاريخ*، تر. عائدة سليمان واحمد مصطفى ابوحاكمة(بيروت، لبنان: دار الكتاب العربي، 1966)، ص55.

[4] محمد عبد الكريم الوافي، منهج *البحث في* التاريخ *والتدوين التاريخي عند العرب*، ط3 (بنغازي، ليبيا: منشورات جامعة قاريونس، 2008)، ص 193.

[5] بلال بوسنة، "الذاتية والموضوعية في الكتابة التاريخية الإسلامية المعاصرة، المشاكل والحلول"، *مجلة الأحياء*، المجلد 20، العدد 26(سبتمبر 2020)، ص- ص555-574. متاحة على https://www.asjp.cerist.dz/en/article/127976 (تاريخ الزيارة 15-10-2022).

وهكذا فإن أخبار وحياة الإنسان الأولى نُقلت إلينا عبر الأسطورة، وعند اختراع الكتابة خرج الإنسان من حقبة ما قبل التاريخ (ما قبل الكتابة) وبدأت تظهر المدونات التاريخية بمظهر مزدوج؛ مظهر الأسطورة، ومظهر تمجيد وإطراء أخبار الملوك وتوليهم العرش وأحداث انتصاراتهم، ويذكر كولنغوود أن هيرودوت يرى أن التاريخ يبرز الجانب العقلي الذي يسيطر على نشاط الإنسان، وبالتالي كان له الفضل الكبير في إنشاء التاريخ العلمي، بعدما ترك ميدان الأساطير والأوهام واتجه نحو الزمن الواقعي[1].

1-3- مكانة علم التاريخ وأهميته وموضوعه:

" إن التاريخ يتّسع لجميع الصوالح البشرية، بمعنى كل ما يقع من الإنسان أو يقع عليه، وكل ما يبنيه، أو يهدمه داخل في حدود البحث التاريخي، والغرض منه جلاء الحاضر توضيحه"، ويرى هرنشو بأن البحث التاريخي القصد منه جلاء الحاضر وتوضيحه[2]، و يقول "وولش" "إن الموضوع الحقيقي للمؤرخ هو أفعال وتجارب الإنسان الماضي"[3].

فى حين يوضح "كولينغوود" موضوع التاريخ في قوله "ما الذي يمكن أن تتناوله المعرفة التاريخية... إن هذه المعرفة تتناول كل ما يمكن أن تتمثله أو تعيد تصور عقلية المؤرخ، يجب أن يكون في إطار التجارب أو المعرفة الإنسانية"[4].

أما "مارو" فقد أجاب أن موضوع التاريخ هو "المعرفة بالماضي الإنساني... نقول معرفةً لا سردًا للماضي الإنساني كالآخرين"[5].

ويحدثنا "ابن خلدون" عن وظيفة التاريخ وفوائده والتي لخصها في قوله "... فن التاريخ، فن عزيز المذهب، جم الفوائد، شريف الغاية، إذ هو يوقفنا على أحوال الماضي من الأمم في أخلاقهم والأنبياء في سيرهم، والملوك في دولهم وسياساتهم حتّى تتم فائدة الإقتداء في ذلك

[1] شيكو يمينة، "المنهج التاريخي النقدي عند روبين جورج كولنغوود"، (رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في الفلسفة، جامعة الجزائر، 2007-2008)، ص ص 16-20.

[2] هرنشو، علم التاريخ، تر: عبد الحميد العادي، نقلا عن شيكو يمينة، المرجع السابق، ص 20.

[3] وليم هنري وولش، مدخل لفلسفة التاريخ، تر: أحمد محمود حمدي، نقلا عن شيكو يمينة، المكان نفسه.

[4] كولينغوود روبين، فكرة التاريخ، تر. محمد بكير خليل، نقلا عن شيكو يمينة، المكان نفسه.

[5] شيكو يمينة، المرجع نفسه، ص 21.

لمن يرومه في أحوال الدين والدنيا، فهو محتاج إلى مآخذ متعددة ومعارف متنوعة، وحسن نظر وتثبت يفضيان بصاحبهما إلى الحق وينكبان به عن المزلات والمغالط"[1].

ووضّح المؤرخ الانجليزي "آرثر مارفيك Arthur Marvic" أهمية دراسة التاريخ قائلا "وإذن فالتبرير الأساسي للدراسة التاريخية هو أنها ضرورية، فهي تسدّ حاجة عزيزة إنسانية أساسية وتعني بحاجة أصلية من حاجات البشر الذين يعيشون في المجتمع"[2].

وبالتالي وحده يمكن فهم صراع الإنسان ببيئته من النواحي الطبيعية والزمنية والاجتماعية.

وربما تتجلى فائدة دراسة التاريخ في عدّة جوانب، لعلّ أهمها:

1) الاستفادة من الوظائف العمومية؛

2) مساعدة الأفراد على تفهم الأحداث العامة والشؤون المعاصرة وما ينتج عنها من تأثيرات إيجابية وسلبية للإفادة في اتخاذ العبر والدروس الإيجابية لإدارة شؤون المجتمع؛

3) يزود التاريخ الأفراد بغرض الاستفادة من عشرات الهفوات التي ارتكبها الآخرون، باعتبارها تجارب واسعة ومؤثرة؛

4) للتاريخ دور هام على الصعيد الوطني في التوعية القومية وتقوية الاعتزاز بالوطن وبتاريخ الشعوب؛

5) يساعد التاريخ على تكوين حوافز وقيم لدى الناشئة من أبناء المجتمع وتجعلهم يدركون مسبقا وفي سن مبكر أمتهم وأعلامهم ويعتزون بتراثهم الحضاري والإنساني.

ومن ثمّ نستنتج من خلال فوائد التاريخ بأنه يرشد للمستقبل ويخدم معرفة الإنسان بحقيقته، أي أنه يركز على صلة الماضي والحاضر والمستقبل في آن واحد.

[1] عبد الرحمن بن خلدون، المرجع السابق، ص 9.

[2] لويس جوتشلك، المرجع السابق، ص201.

المحاضرة الثانية: مدخل مفاهيمي حول مناهج البحث العلمي

يتميز البحث العلمي عن أنماط الكتابات الأخرى كالمقالات الصحفية والأعمال الأدبية في انه يتبع الطريقة العلمية أو المنهج العلمي بغرض تحقيق أهداف العلم. فالبحث العلمي محاولة لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها والعمل على فحصها وتطوريها وتدقيقها بنقص دقيق ونقد عميق، من اجل تقديمها بشكل ممنهج.

سنتعرض في هذه المحاضرة إلى تعريف البحث العلمي، ومفهوم المنهج، وعلاقته بالمنهجية، كما سندرس المنهج التاريخي والوصفي وأخيرا المنهج المقارن.

2-1- تعريف البحث العلمي

إن البحث العلمي هو السمة المميزة للدراسات الجامعية، حيث يوظف الباحث حصوله على المعرفة لمساعدة مجتمعه على حل مشاكله والإجابة عن تساؤلاته والعمل على زيادة قدرته على فهم تغير الأشياء والظواهر والأحداث.

وقد تعددت تعريفات البحث العلمي، وليس هناك من تعريف محدد قد اتفق عليه الباحثون ولعل ذلك راجع إلى تعدد أساليب البحث وعدم التحديد في مفهوم العلم وفيما يلي عرض بعض هذه التعريفات:

– " تعريف فان دالين: انه المحاولة الدقيقة الناقدة للتوصل إلى حلول المشكلات التي تؤرق البشرية وتحيرها، ويولد البحث العلمي نتيجة حب الاستطلاع والشوق العميق لمعرفة الحقيقة، وتحسين الوسائل التي تعالج بها كل الأشياء.

– تعريف ويتني(Whitney): انه استقصاء دقيق يهدف إلى اكتشاف حقائق وقواعد عامة يمكن التحقق منها مستقبلا[1].

– تعريف هلوي (Hillway): انه وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل مشكلة محددة : وذلك عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع الشواهد و الأدلة التي يمكن التحقق منها، والمرتبطة بهذه المشكلة.

– تعريف بلونسكي (Polansky) : انه استقصاء منظم يهدف إلى اكتشاف معارف والتأكد من صحتها عن طريق الاختبار العلمي.

– تعريف توكمان: إنه محاولة منظمة للوصول إلى إجابات أو حلول للأسئلة أو المشكلات التي تواجه الأفراد أو الجماعات في مواقعهم ومناحي حياتهم.

– تعريف كيرلنجر: انه تقصي منظم، مضبوط تجريبي، وناقد للافتراضات حول طبيعة العلاقات بين المتغيرات في ظاهرة ما.

[1] غالب فريجات، *ثقافة البحث العلمي*، ط1 (الأردن: دار اليازوري العلمية، 2011)، ص 41.

ويمكن تعريف البحث العلمي، بأنه مجموعة الجهود المنظمة التي يقوم بها الإنسان، مستخدما الأسلوب العلمي وقواعد الطريقة العلمية، في سعيه لزيادة سيطرته على بيئته، واكتشاف ظواهرها، وتحديد العلاقات بين هذه الظواهر[1].

كما يمكننا أن نستخلص نقاط مشتركة بين كل التعريفات السابقة في العناصر التالية:

– انه محاولة منظمة تتبع منهجا معينا، ولا تعتمد على الطرق غير العلمية.

– زيادة الحقائق والمعلومات التي يعرفها الإنسان، وتوسيع دائرة معارفه، والكشف عن الحقائق والمعلومات غير المستخدمة، ليكون أكثر قدرة على التكيف مع البيئة والسيطرة عليها.

– يختبر المعارف والعلاقات التي يتوصل إليها ولا يعلنها إلا بعد فحصها والتأكد منها بالتجربة.

– يشمل جميع ميادين الحياة وجميع مشكلاتها، ويستخدم في جميع المجالات على حد سواء.

2–2– المنـــهج:

المنهج مصدر بمعنى طريق، وهي مشتقة من الفعل نهج وانهج بمعنى وضح ونهجا واضحا بينا، والنهج الطريق المستقيم الواضح. ونهجت الطريق سلكته، الذي لا يتيه سالكه بل يصل إلى غاية مباشرة بلا التواء ولا تعرج[2].

وفي القران الكريم ورد لفظ المنهج في سورة المائدة:" لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا"[3] وهو الطريق الواضح .

[1] المرجع نفسه، ص ص 41–42.

[2] يحي محمد على، على حسن غضبان، "غاية منهج البحث التاريخي عند الطبرى وابن خلدون"، *مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية و الاجتماعية*، العدد الخاص بالمؤتمر العلمي السادس، جامعة بغداد (31–12–2018)، ص 52.

[3] سورة المائدة، الآية 10.

يستعمل في كل شيء كان بينا واضحا وطريق ناهجة أي واضحة وقد ورد في الأثر " لم يمت رسول الله (ص) حتى تركّكم على طريق ناهجة أي واضحة وبينة. وقد وضح الأمر وانهج إذا وَضُح[1].

والمنهج هو" مجموعة الطرق والأساليب والقواعد التي يعتمدها الباحث من اجل الكشف عن الحقائق الخاصة بكل علم"[2]. وهو "الطريقة التي يتوصل بها الإنسان بكيفية علمية منطقية متسعة مع الواقع إلى إدراك حقيقة من الحقائق التي كان يجهلها وهو السبيل إلى اكتساب المعرفة اليقينية"[3]. وهو الأسلوب المتبع والطريق الذي يسمح بالوصول إلى معرفة الحقائق التاريخية واكتشافها.

وكلمة منهج باللغة الفرنسية Methode ومثائلها في اللغات الأوروبية مستمدة من الكلمة اليونانية Methodos وأصلها odes والتي تعني الطريق أو النهج المؤدي إلى الهدف المنشود ولم يتحدد المعنى الاصطلاحي للكلمة إلا في أواخر القرن 17م إذ أصبح يدل على الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بالاعتماد على مجموعة من القواعد[4].

وإذا كان المنهج هو التنظيم الصحيح لمجموعة من الأفكار بغرض الكشف عن حقيقة أو البرهنة عليها والتي تظهر أساسا في كيفية معالجة الموضوع، فهو جزء من المنهجية التي هي اشمل منه، والتي عرفها الأستاذ العسكري على أنها: " العلم الذي يجب أن يبين كيف يقوم الباحث ببحثه، أو هي الطريقة التي يجب أن يسلكها الباحث منذ عزمه على البحث وتحديد موضوعه، وحتى الانتهاء منه، أو هي مجموعة الإرشادات والوسائل والتقنيات التي تساعده في بحثه"[5].

---

[1] يحي محمد على، المرجع السابق، ص 52.

[2] كمال حيدر، *منهج البحث الأثري والتاريخي*، ط1 (بيروت: دار الفكر اللبناني، 1995)، ص 15.

[3] وافي محمد عبد الكريم، المرجع السابق، ص 27.

[4] عبد الرحمن بدوي، *مناهج البحث العلمي*، ط3 (الكويت: وكالة المطبوعات، 1977)، ص 3.

[5] عبود عبد الله العسكري، *منهجية البحث العلمي في العلوم القانونية*، ط2 (سوريا: دار النمير، 2004)، ص 10.

واليوم نجد أن العلماء والباحثين حددوا لنا قواعد وأصول والقوانين التي تخضع لها طريقة إعداد البحوث، حيث يتنوع بين التاريخي والوصفي والمقارن....[1]

2-3- أنواع المنـاهج

سنتطرق في هذا الموضوع إلى بعض المناهج الأساسية المستخدمة بشكل كبير لدى الطلبة والباحثين في مجال العلوم التاريخية، وهي على التوالي: المنهج التاريخي و المنهج الوصفي والمنهج المقارن.

2-3-1- المنهج التاريخي

يفحص التاريخ بالمنهج، ويدرس بهدف تحقيق وتوثيق المعلومات بظاهرة أو بموضوع معين كمحاولة لتفسير أو تأويل تلك الظاهرة[2]، ويُعرّف المنهج التاريخي بأنه "الأبحاث التي تقوم بدراسة الظواهر والأحداث، والمواقف الّتي انتهت منذ زمن بعيد، أي أنها تختص بدراسة الماضي والأحداث التي حدثت فيه.

والمنهج التاريخي هو أيضا " القواعد والطرق التي اصطلح على وضعها العلماء بغرض الإعانة على الوصول إلى صحة المعلومات والتأكد من صوابها"[3]، كما يعرف المنهج التاريخي بأنه الطريق المؤدية إلى كشف الحقيقة التاريخية، وذلك اعتمادا على الفحص والتحليل لما خلفه الإنسان وإزالة الغبار عنه، وذلك بقصد إعادة البناء التصوري للواقعة التاريخية وما يحيط بها ودراستها لاستخلاص الحقيقة منها، وتوظيفها لكتابة التاريخ[4].

كما يعرف الدكتور سعيد إسماعيل صيني المنهج التاريخي بأنه" المنهج الخاص لما ينسب للبشر من اجتهادات وأقوال وأفعال وتقريرات بشرية عادية، ليست معصومة من الخطأ"[5] أما الشيباني فيعرّفه بأنه" الطريق الذي يسلكه الباحث في جمع المعلومات عن الأحداث

---

[1] محمد الغريب عبد الكريم، *البحث العلمي، التصميم المنهج والإجراءات*، ط2(الإسكندرية: المكتب الجامعي الحدث، 1982)، ص ص77-79.

[2] عمر نصر الله، *أساسيات مناهج* البحث *العلمي وتطبيقاتها*، ط1(الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع، 2016)، ص 74.

[3] المكان نفسه.

[4] لويس جوتشك، المرجع السابق، ص 66.

[5] سعيد إسماعيل صيني، *قواعد أساسية في البحث العلمي*، ط1 (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1994)، ص 65.

والحقائق الماضية وفحصها ونقدها وتحليلها والتأكد من صحتها ثم عرضها وترتيبها وتنظيمها وتفسيرها واستخلاص التعميمات والنتائج العامة منها"[1].

وفي الحقيقة هذا التعريف الأخير ماهو إلا خلاصة لمراحل المنهج التاريخي والتي يمكن إيجازها في النقاط التالية[2]:

أ- تحديد المشكلة

ب- جمع المادة التاريخية

ج- نقد المصادر التاريخية

هـ- تفسير النتائج وكتابة تقرير البحث

2-3-2- المنهج الوصفي:

يعتبر المنهج الوصفي الأكثر استخداما في الدراسات الإنسانية ولقد نشأ هذا المنهج في القرن 18 عشر وازدهر وتطور في القرن 19 م ويهتم بالوصف الدقيق والتفصيلي لظاهرة أو موضوع معين من خلال البيانات[3].

ويقوم المنهج الوصفي في الأساس على جمع المعلومات و الحقائق ومقارنتها وتحليلها وتفسيرها وذلك بعد تحديد خصائصها وأبعادها وتحديد العلاقة بينها، وذلك بغية الوصول إلى وصف علمي متكامل لها[4].

و يعتمد المنهج الوصفي على مجموعة من الخطوات في البحث يمكن تحديدها فيمايلي:

1- تحديد المشكلة وصياغتها؛

2- وضع الفروض وتوضيح الأسس التي بنيت عليها؛

---

[1] انظر محسن على عطية، *البحث العلمي في التربية، مناهجه، أدواته وسائله الإحصائية* (الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع، 2009)، ص 126.

[2] وهي عناصر عولجت بنوع من التفصيل في باقي المحاضرات.

[3] رجا وحيد دويدر نقلا عن خيرة بورنان، "مشكلة تعدد المناهج في العلوم الإنسانية" (ماجستير، قسم الفلسفة، جامعة الجزائر، 2008-2009)، ص97.

[4] ماتيو جيدير، *منهجية البحث دليل الباحث المبتدئ في موضوعات البحث ورسائل الماجستير والدكتوراه*، تر. مليكة ابيض (د ب، د ن، د ت)، ص 101.

3- تحديد المعلومات والبيانات وتحديد أساليب جمعها؛

4- جمع المعلومات من المصادر المختلفة؛

5- صياغة النتائج والاستنتاجات؛

7- وضع التوصيات المناسبة[1].

وتتخذ الدراسات الوصفية أشكالا مختلفة، أهمها المسح و يعتبر من أهم طرق البحث المعتمد عليها في معظم العلوم الإنسانية[2].

2-3-3- أنواع المنهج الوصفي :

تتقسم المناهج الوصفية إلى أنواع هي :

- منهج الدراسات المسحية
- منهج دراسة الحالة
- منهج دراسات النمو والتطور

أ- منهج الدراسة المسحية :

تعتبر طريقة المسح من أكثر الطرق استخداما في البحث الوصفي، وعلى أساس هذا المنهج يجري الباحث دراسة شاملة لموضوع دراسته، وجمع البيانات والمعلومات المتعلقة به.

من خلال ذلك يمكن القول أن المنهج المسحي يهدف إلى:

- وصف الظاهرة المدروسة وتشخيصها وتحليلها وجمع بيانات حولها وتقرير حالتها كما هي في الوقت الراهن، وفي هذا المجال فإن الدراسة المسحية تتعلق بالوقت الذي يجرى فيه البحث ولا تتعلق بالظاهرة ولا بمستقبلها.

- يقوم الباحث بتقديم المعايير المحددة التي يجب أن تكون الظاهرة وفقها.

---

[1] ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، *مناهج وأساليب البحث العلمي*، ط1 (عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2000)، ص 43.

[2] خيرة بورنان، المرجع السابق، ص 99.

– يقوم الباحث من خلال دراسة الواقع بإسقاط ما هو موجود فعلا في المجتمع مع ما ينبغي أن يكون عليه الحال وفق معايير محددة، و في هذا الإطار فإنه يقوم بمقارنة بين الواقع وبين المعايير المحددة.

– يقوم الباحث بتقديم اقتراحات وأساليب من أجل الوصول إلى ما ينبغي أن تكون عليه الظاهرة استنادا إلى المعايير المحددة.

– يصل الباحث في الأخير إلى استخلاص النتائج التي يمكن تطبيقها على مجتمع الدراسة كله[1].

إن الدراسات المسحية تعتمد كثيرا على أدوات البحث العلمي التي لا يمكنها أن تغفل ذلك، بل أن هذه الأدوات هي محور هذه الدراسة ومثال ذلك المقابلات التي يجريها الباحث مع العينة التي يختارها من مجتمع الدراسات و كذلك قيامه بعملية الاستبيان...الخ.

والحقيقة أن للدراسات المسحية أنواع كثيرة منها: المسح المدرسي – الدراسة المسحية للرأي العام – المسح الاجتماعي .

ب– المسح المدرسي:

ويتعلق هذا المسح بدراسة قطاع مهنة التعليم، حيث يقوم الباحث بتسليط الضوء على العملية التربوية ومدى فعاليتها. ومثال ذلك أن يقوم الباحث بدراسة مسحية للهيئة القائمة بالتدريس (المدرسون) و ذلك من خلال مجموعة من العناصر يمكن أن تتمثل في نسبة المدرسين إلى التلاميذ في المدرسة، الصفات الشخصية التي ينبغي أن تتوافر في المدرس وعلاقتها بفاعلية التدريس، الحجم الساعي لساعات التدريس، مستوى أجور المدرسين، أعمار المدرسين وعلاقتها بفاعلية التدريس...الخ

[1] المرجع نفسه، ص 42 وما بعدها.

[1] المرجع نفسه، ص 99.

ج- مسح الرأي العام:

يعتبر هذا النوع من الدراسة أحد أنواع الدراسات المسحية، وهي تتعلق بالرأي العام، و الرأي العام هو مجموع القناعات والقيم والآراء والأحكام السائدة في مجتمع محدد، والتي تكتسب بصفة الاستقرار، والتي قد تختلف في وضوحها ودلالتها، ولكنها تكون صادرة عن اتفاق متبادل بين غالبيتهم، رغم اختلافهم في مدى إدراكهم لمفهومها، ومبلغ تحقيقها لنفعهم العام، ومصلحتهم المشتركة.

من خلال ذلك فإن الرأي العام هو اتجاه جماعي يعبر عن رأي الغالبية العظمى بين أفراد مجتمع معين في أمر يخصه في وقت محدد[1].

د- المسح الاجتماعي:

وهو نوع من الدراسات المسحية، يرتكز على الدراسة العلمية لظروف المجتمع وحاجاته بقصد الحصول على بيانات ومعلومات تتعلق بالظاهرة المدروسة، والقيام بتحليلها وتفسيرها للوصول إلى تعميمات بشأنها.

من خلال ذلك نلاحظ أن الدراسة المسحية الاجتماعية تستهدف دراسة ظاهرة أو مشكلة اجتماعية معينة في منطقة معينة من أجل الوصول إلى حلول بشأن الظاهرة المدروسة. ومثال ذلك دراسة ظاهرة العنف في مجتمع معين، أو ظاهرة استهلاك المخدرات وترويجها...الخ.

هـ- منهج دراسة الحالة :

[1] رحيم بونس كرو العزاوي، *مقدمة في منهج البحث العلمي*، ط1 (عمان: دار دجلة، 2007)، ص 99 وما بعدها.

يعتبر منهج دراسة الحالة أحد المناهج الوصفية التي تعنى بدراسة وحدة من وحدات المجتمع دراسة تفصيلية من مختلف جوانبها، وذلك من أجل الوصول إلى تعميمات تنطبق على غيرها من الوحدات و من خلال ذلك فإن هذا المنهج يتميز بالتعمق في دراسة وحدة معينة سواء كانت هذه الوحدة فردا أو قبيلة أو قرية أو مؤسسة اجتماعية أو مجتمعا محليا أو مجتمعا عاما، يهدف إلى جمع البيانات و المعطيات والمعلومات المفصلة عن الوضع القائم المتعلق بالوحدة المدروسة وتاريخها وعلاقاتها بالبيئة وتحليل نتائجها بهدف الوصول إلى تعميمات يمكن تطبيقها على غيرها من الوحدات المتشابهة في المجتمع الذي تنتمي إليه هذه الوحدة أو الحالة، غير أنه يشترط أن تكون الحالة ممثلة للمجتمع الذي يراد الحكم عليه[1].

من خلال التعريف الذي تطرقنا له يمكن أن نستنتج:

مميزات منهج دراسة الحالة:

- يهدف هذا المنهج إلى الحصول على معلومات شاملة و مفصلة عن الحالة المدروسة.

- القيام بدراسة معمقة للحالة المدروسة.

- القيام بدراسة الحالة المدروسة من حيث متابعة تطورها تاريخيا وحاليا، وهذا ما يميز منهج دراسة الحالة عن منهج الدراسات المسحية[2].

2-3-4- المنهج المقارن:

يعرف المنهج المقارن بأنه مجموع الخطوات التي يتبعها الباحث في مقارنته للظواهر محل البحث والدراسة بتوضيح مستمر لأوجه الشبه والاختلاف فيه، ومن ثم استنتاج العلاقات بين مختلف المتغيرات بغية تفسيرها.

وعرف معجم المصطلحات الاجتماعية المنهج المقارن بأنه " تلك الطريقة للمقارنة بين مجتمعات مختلفة، أو جماعات داخل المجتمع الواحد، أو نظم اجتماعية للكشف عن أوجه

[1] المرجع نفسه، ص ص 102-103

[2] ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، المرجع السابق، ص ص 46-47.

الشبه والاختلاف بين الظواهر الاجتماعية وإبراز أسبابها، وفقا لبعض المحكات التي تجعل هذه الظواهر قابلة للمقارنة كالنواحي التاريخية، والإحصائية، ويمكن عن طريق هذه الدراسة المقارنة صياغة النظريات الاجتماعية"[1].

ويسعى المنهج المقارن إلى إيجاد سمات مشتركة بين الظواهر محل الدراسة، وعرف استخدام المقارنة منذ القديم؛ فقد استخدم هذا المنهج كل من أرسطو، وأكد عليه ابن خلدون، كما اعتمد عليه اوغست كونت في المقارنة بين الصفات البشرية وغير البشرية في استخدام المزايا الجوهرية لمجتمعه[2].

ويشمل استخدام المنهج المقارن كافة العلوم تقريبا وهذا ما أكدته مادلين غرافيتز Madeline Gravitz قائلة:" المنهج المقارن هو ذلك المنهج المستخدم في جميع العلوم الاجتماعية كبديل للتجريب، ما يجعل من الممكن تحليل البيانات الملموسة عن طريق الكشف عن أوجه التشابه والاختلاف والعناصر الثابتة والأنواع، وتتوقف صلاحية هذا المنهج على الصرامة التي يطبق بها"[3].

ويستخدم المنهج المقارن في التاريخ بمقارنة الظواهر الاجتماعية في عدة مراحل زمنية متعاقبة اعتمادا على المكان والزمان الذي حدثت فيه تلك الظواهر، ولكي تكون المقارنة سليمة، لابد من توفر مجموعة من الشروط لعل أهمها:

- لابد من وجود واقعتين أو أكثر لتقع المقارنة لإبراز أوجه التشابه والاختلاف.
- يجب أن يجمع الباحث معلومات كافية حول الظواهر المراد مقارنتها.

[1] احمد زكي بدوي، *معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية*(بيروت: مكتبة لبنان، 1982)، ص 75.

[2] عباش عائشة، رابحة زكية، *منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية*، ط1 (برلين، ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، 2019)، ص 129.

[3] Madeleine grawitz, *methodes des sciences sociales* (france : editions dalloz, 1993), pp. 363-366.

– من المفترض وجود أوجه تشابه وأوجه اختلاف لحدوث المقارنة، فلا يجوز مقارنة ما لا يقارن، مع مراعاة التعرض إلى الجوانب العميقة في الظاهرة، والابتعاد عن السطحية مع التقيد بزمان ومكان حدوثها[1].

عموما تعد الطرق المنهجية على اختلافها وتعددها وسيلة تساعد الباحث والمؤرخ على تجميع الروايات التاريخية حول موضوع معين وذلك بغرض الوصول إلى الحقيقة التاريخية حسب وجهة نظره. ووجود منهج محدد يتبع كأساس للتوثيق ضرورة علمية لجميع العلوم والدراسات.

وفي الأخير، يمكن القول أن البحث هو تنقيب مستمر عن المعرفة بطريقة علمية أي وفق منهاج أو مناهج متعددة، ولكل بحث الطرق الفنية الخاصة به، التي يستخدمها الباحث للوصول إلى نتائج، وعلى الباحث أن يعرفها جيدا. وتعد القدرة على كتابة البحوث والدراسات وإعدادها بأسلوب علمي من المهارات الأساسية اللازمة لكل الباحثين والطلبة في الدراسات العليا وغيرهم.

المحاضرة الثالثة: الكتابة التاريخية وتطورها عند المسلمين

لقد كان التاريخ قديما يفهم على انه سرد للروايات والأساطير في مختلف الجلسات وشاع هذا المفهوم في العصر اليوناني والروماني، ثم ارتقى بعد ذلك إلى تسجيل الحوادث والأخبار ورصد سير العظماء، ثم أصبح يتتبع حركة تطور الشعوب وارتقائها من شعوب بدائية إلى شعوب متحضرة تملك حضارة راقية في مختلف نواحي الحياة.

وقد عرف المسلمون التاريخ كنظام تعليمي عملوا على تدريسه ضمن العلوم الأخرى ولهذا فالتاريخ يعد علم إنساني لا يقبل الخيال[1].

[1] عباش عائشة، المرجع السابق، ص 131.

وقبل ذلك وبمجرد ظهور الإسلام ارتكزت الكتابة التاريخية على تدوين القران الكريم واكتفوا به، لأنه مثل بالنسبة لهم حدثا عظيما، ثم انتقل التدوين إلى بدايات التاريخ العلمي العربي الأصيل عندما بدا المسلمون يدونون أخبار الكريم وأعماله أي تدوين السنة النبوية الشريفة؛ إذ قام الصحابة في عهد الخلفاء الراشدين بنقل أخبار الرسول (ص) وكل ما يخص أحاديثه ومغازيه وأعماله إلى الأجيال القادمة من المسلمين وظهر ما يسمى بالرواة خاصة في المدينة المنورة؛ أمثال عبد الله بن عمر[2]، وعبد الله بن العباس وغيرهم.

وقد شهدت هذه الفترة كثرة الانشقاقات أثناء حروب الردة وخلال الصراعات حول الخلافة واستشهد بعض الصحابة وانتشر بعضهم الآخر في الأمصار نتيجة الفتوح الأمر الذي أدى بعمر بن الخطاب إلى النهي عن تدوين الحديث في هذه المرحلة خوفا من أن يختلط بالقرآن. وعلى الرغم من ذلك يبدو أن بعض الصحابة لم ينتهو عن ذلك، ولكن فضلوا الاستمرار في التدوين.

3-1- عوامل تطور الكتابة التاريخية عند المسلمين:

لقد تأثرت الكتابة التاريخية عند المسلمين بالعديد من العوامل التي ساهمت في تطورها، لعل أهمها:

أ- ظهور مجموعة من العلماء الأجلاء؛ أمثال الطبري الإمام الخليل الذي كان مصدرا أصيلا نقل عنه الكثير من العلماء الإجلاء ؛ أمثال المسعودي، ابن الأثير، ابن مسكويه، الذهبي، ابن خلدون...الخ.

ب- تشجيع العلماء من طرف الخلفاء والحكام.

---

[1] واضح مدني، "أهمية المصادر التاريخية عند المؤرخ"، *مجلة القرطاس*، المجلد 6، عدد 2 (01-01-2018)، ص 150. متوفر على الموقع: https://www.asjp.cerist.dz/en/article/69704 (تاريخ الزيارة 04-04-2020).

[2] عبد الله بن عمر هو ابن عمر بن الخطاب وقد نشأ في الإسلام وعاش معظم حياته في المدينة توفي في مكة عام 73 هـ-692 م و هو من رواة الحديث الأولين.

ج- الفتوحات الإسلامية ودورها في الانفتاح على الشعوب الأخرى، إذ سمحت للمؤرخين بالاستطلاع على المدونات التاريخية لهم[1].

د- حركة الترجمة عن اللغات الأجنبية كالفارسية واليونانية مثلا.

هـ- تطور تقنيات الكتابة وتوفر وسائلها كالورق، هذا علاوة على النهضة الفكرية التي شهدها العهد العباسي مما ساهم في نمو العلوم والمعارف التي ساعدت بدورها على تطور علم التاريخ، الجغرافيا، الفلك، علوم اللغة...الخ. كما ساهم ارتفاع عدد الحلقات التعليمية في المساجد والمدارس والكتاتيب والنشاط الذي عرفته المؤسسات التعليمية الكبرى كبيت الحكمة في بغداد[2].

ولكن الجدير بالذكر أن المسلمين رغم انشغالهم في بداية الأمر بالتدوين لتوطيد العقيدة الإسلامية، إلا أنهم عادوا بعد استقرار الإسلام إلى جمع أخبار الماضي فيما يتعلق بماضيهم في الجاهلية[3].

و- ظاهرة ترحال طلبة العلم إلى مختلف الأصقاع من ديار الإسلام للتحقق من الروايا و أخذها عن مصادرها الأولى[4].

والجدير بالذكر أيضا أن منهج الكتابة التاريخية عند المسلمين ومنهج علم الحديث كلامهما في البداية " اعتمد كذلك على الإسناد (أي إسناد الأحاديث النبوية المروية إلى رواتها)، وطريقة ضبط الإسناد لجهة لمعرفة صدق الراوي هما من أهم الانجازات المنهجية التي شهد طرائق المعرفة التاريخية"[5]. فالأحاديث ارتبطت ارتباطا وثيقا بنشأة التدوين التاريخي

[1] حسان حلاق، *مقدمة في منهج البحث التاريخي* (بيروت: دار النهضة العربية، 1986)، ص ص 50-51.

[2] محمد عبد الكريم الوافي، المرجع السابق، ص 193.

[3] المرجع نفسه، ص 232.

[4] المرجع نفسه.

[5] وجيه كوثراني، *تاريخ التأريخ (اتجاهات- مدارس- مناهج)*، ط2 (بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2013، ص 81.

عند المسلمين، فلقد مهد علم الحديث بالتأكيد لنشأة علم التاريخ عند المسلمين وأدت دراسة علم الحديث بذلك إلى الدراسات التاريخية[1].

ولكن ومنذ بداية القرن الثالث هجري وحتى أوائل القرن الرابع هجري بدأ التدوين التاريخي يستقل عن العلوم الإسلامية وأصبحت بذلك الكتابة التاريخية علما قائما بذاته ساهم وبشكل كبير في خدمة الدولة الإسلامية من خلال التدوين والتعريف بها[2].

3-2- أصناف الكتابة التاريخية عند المسلمين:

جمعت الروايات التي كانت مبعثرة وتطورت الكتابة التاريخية واتجه العلماء لدراسة التاريخ والتأليف فيه واعتبر عندها من أهم العلوم عند المسلمين، وأصبح لهذا العلم متخصصون وتوسع الاهتمام به، وتنوعت أصناف المادة التاريخية وموضوعاتها من تاريخ سياسي إلى تاريخ خاص وعام. ويمكن تصنيف ما دونه المؤرخون المسلمون إلى ما يلي[3]:

أ- **كتب السيرة:** ويقصد بها السيرة النبوية، حيث انه بعد وفاة الرسول (ص) أدى حرص المسلمين على معرفة أخبار سيدنا محمد إلى تدوين سيرته العطرة التي أبهرت العرب والمسلمين وحاولوا الاقتداء بها، والاعتماد عليها كسند للتشريع في سلوك حياتهم اليومية وتنافسوا على ذلك.

وكان معظم كتاب السيرة الأولين من أهل المدينة وقد اعتمد المدونين على أسلوب الإسناد[4]. ولعل أقدم من كتب في السيرة النبوية عروة بن الزبير بن العوام، وشرحبيل بن سعد،

---

[1] محمد عبد الكريم الوافي، المرجع السابق، ص 211.

[2] المرجع نفسه، ص ص 232-248.

[3] أكرم ضياء العمري، *التراجم والسير* (الرياض: مكتبة العكيبات، 1995)، ص28.

[4] محمد قسم السيد محمد البليلة، "اثر السيرة في إثراء المسيرة الفكرية للتاريخ عند المسلمين"، *مجلة جامعة شندي*، العدد 9 (يوليو 2010)، ص 44. متاح على الموقع:
http://repository.ush.sd:8080/xmlui/bitstream/handle/123456789/285/%d8%a7%d8%ab%d8%b1%20%d8%a7%d9%84%d8%b3%d9%8a%d8%b1%d8%a9.pdf?sequence=1&isAllowed=y (تاريخ الاطلاع 05-2-2021)

وعبد الله بن أبي بكر بن حزم، وعاصم بن عمرو بن قتادة والواقدي، ومحمد بن إسحاق[1] والذي لخص سيرته بن هشام، والذي يعتبر ملخصه أول مصدر يعتمد عليه في معرفة سيرة الرسول (ص).

كذلك نجد السيرة النبوية في كتاب" الشمائل النبوية" للإمام الترمذي و" مختصر الشمائل النبوية " للإمام البيهقي وكذا مؤلفي "تاريخ بيت الله الحرام" أو "تاريخ مكة المكرمة" و"تاريخ مهاجرة المدينة المنورة" لابن زبالة ومؤلفي " جامع الآثار في مولد النبي المختار" و"مورد الصادي في مولد الهادي" للإمام الحافظ محمد أبي بكر عبد الله القيسي الدمشقي[2]. كما نجد ابن سيد الناس العمري (734 هـ) وكتابه "عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل و السير" وما أورده الطبرى (ت 310 هـ) من سيرة في جزء من كتابه "تاريخ الطبرى" و كذلك ما أورده ابن الأثير (ت 630) في كامله[3].

ب- التراجم: وتعني سيرة الصحابة والخلفاء والقادة والعلماء والفقهاء والمحدثين وغيرهم، وهي شبيهة بكتب الطبقات، إلا أنها تقتصر على فئة معينة، وهي كذلك نوع من الأنواع الأدبية التي تعرف شخص أو أكثر[4]. وقد ظهرت من بدايات التدوين في التاريخ الإسلامي، واحتلت مرتبة رفيعة.

ولعل من أهم مؤلفات كتب التراجم؛ "تاريخ فتوح مصر والمغرب" لابن الحكم(ت 257هـ) و "ولاة مصر وقضاتها" للكندي المتوفى قي عام 350 هـ، " تاريخ بغداد وأعلامها" لصاحبه الطيب االبغدادي المتوفى علم 463 هـ.

---

[1] السيد عبد العزيز سالم، *التاريخ والمؤرخون العرب* (بيروت: دار النهضة العربية، 1986)، ص 55.

[2] شعلال سماعيل، "الكتابة التاريخية عند الفرق الإسلامية بين القرنين الأول والسابع الهجريين (7-13 م)" (أطروحة لنيل شهادة علوم، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2020-2021)، ص ص 122،132.

[3] أكرم ضياء العمري، المرجع السابق، ص 28.

[4] محمد عبد الغني حسن، *التراجم والسير* (مصر: دار المعارف، 1955) ص 9 وما بعدها.

ج- كتب المغازي والفتوح: وهي التي تتحدث عن سرايا الرسول (ص) وغزواته وعن مختلف الفتوحات الإسلامية التي كانت مصدر اعتزاز بالنسبة للمسلمين[1]، وكان مركز هذه الحركة لدراسة المغازي في المدينة باعتبارها دار الرسول (ص) ودار السنة التي عاش فيها الصحابة وسمعوا أحاديث الرسول (ص) ورووهم بدورها إلى التابعين[2]، وممن كتب في المغازي؛ عروة بن الزبير، عبد الله بن أبي بكر بن حزم الأنصاري وغيرهم[3].

أما الفتوح فيقصد بها تلك الكتابات التي اختصت بفتوح منطقة معينة وأهم من كتب فيها الواقدي، والبلاذري في كتابه فتوح البلدان وغيرهم كثيرون[4].

د- كتب الطبقات والتراجم: ويقصد بها تلك الكتب التي تعني بتدوين أخبار وسير النخبة من الناس والوقوف على تأثيرهم على الآخرين، وكان أهم هؤلاء الصحابة الذين استهل بهم المؤرخين كتب التراجم والطبقات، ثم انتقل المهتمين بهذا النوع من التدوين إلى التطرق إلى سير الشعراء والأدباء والمحدثين....الخ وكان الاعتماد في الأساس على سنة الوفاة في تدوين هذا النوع من الكتب[5]، وبالتالي شكلت جزء مهم من المؤلفات التاريخية.

ولعل أهم الكتب في هذا المضمار كتاب "طبقات الشعراء"" لإسماعيل بن أبي محمد، و كتاب " طبقات الصحابة التابعين" لمحمد بن سعد بن منيع، وكتاب " طبقات الهمذانيين" لصاحبه أبي الفضل صالح بن احمد الهمذاني[6]، وغيرها الكثير من الكتب في هذا المجال من الكتابة التاريخية عند المسلمين والتي احتلت مكانة مرموقة في التاريخ الإسلامي.

هـ- كتب تاريخ البلدان:

---

[1] عبد العزيز الدوري، *نشأة علم التاريخ عند العرب* (الإمارات العربية المتحدة: مركز زايد للتراث والتاريخ، 2000)، ص 22.

[2] السيد عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص 54.

[3] عبد العزيز الدوري، المرجع السابق، ص 24 وما بعدها.

[4] محمد قسم السيد محمد البليلة، المرجع السابق، ص 49.

[5] عوض الذنيبات، "أهمية كتاب (تاريخ بغداد) للخطيب البغدادي في التعريف بالمصنفات التاريخية التي ألفها ورواها علماء بغداد و الذين وفدوا إليها"، *المنارة*، المجلد 20، العدد 4، جامعة مؤته، (31-12-2014)، ص 188.

[6] المرجع نفسه، ص 191.

هي الكتب التي تبحث في تاريخ مدينة أو إقليم من بداية النشأة حتى فترة من أرخ له و تذكر أسماء أعلامها ومن نشأ فيها ومن زارها. وهو موضوع مهم له علاقة بالتاريخ هو علم البلدان. ولعل أهم العرب الذين كتبوا في هذا المجال[1]:

البلاذري: فتوح البلدان توفي عام 913 م

- اليعقوبي: كتاب البلدان توفي عام 879 م
- الهمداني: كتاب الإكليل وكتاب صفة جزيرة العرب توفي عام945 م
- البيروني: الآثار الباقية توفي عام 1048 م
- ياقوت الحموي : معجم البلدان توفي عام1229 م.

المحاضرة الرابعة: صفات المؤرخ

ليس كل من يحاول الكتابة على التاريخ يصبح مؤرخا، كما يتصور بعض الناس فلا بدّ من أن تتوفر في المؤرخ الصفات الضرورية، وأن تتحقق له الظروف التي تجعله قادرا على دراسة التاريخ وكتابته.

ومن أهم الصفات الأساسية التي يجب أن تتوفر في المؤرخ هو أن يكون واسع الثقافة ويحوز على ملكة النقد و أن يصبر ويثابر في مواجهة صعوبات البحث الأكاديمي عموما

[1] كمال حيدر، المرجع السابق، ص 110

والبحث التاريخي خصوصا، كما يجب أن يتحلى بالصدق والموضوعية واحترام الأمانة العلمية، وأخيرا ضرورة التمسك بالمبادئ الأخلاقية؛ كالتواضع والحفاظ على استقلالية بحثه.

4-1- تمتع المؤرخ بثقافة واسعة:

يصف"عبد الله العروي" المؤرخ الذي سمّاه 'الأرّاخ' بأنه "يهتم قبل كل شيء....بأوليات أو سوابق أو بوادي الأشياء، وينسب إليه صفة أساسية تجعله مؤرخا بالدرجة الأولى، وهي الوعي بالتغيير"[1].

لا يمكن للمؤرخ أن يكتسب ذلك الوعي بالتغيير إلا إذا كان ذا ثقافة واسعة، ملمّا بكافة ما يدور في مجتمعه من تغييرات واختلافات، مطلعا على مختلف النماذج التي كتبها غيره من المؤرخين في مختلف العصور[2]. ذلك أن المؤرخ كلما توسعت مداركه كلما تمكن أكثر من التحليل والتفسير، ومن ثم الاستنتاج[3] والنقد والتمحيص والتحرّي بدقة، وبالتالي استقراء كلّ كبيرة وصغيرة.

ويرى "ابن خلدون" أن المؤرخ يجب أن يكون عالما بقواعد السياسة وطبائع الموجودات واختلاف الأمم والبقاع والأمصار في السير والأخلاق والعوائد والمذاهب وسائر الأحوال... والقيام على أصول الدول والملل ومبادئ ظهورها وأسباب حدوثها ودواعي كونها. وأحوال القائمين بها وأخبارهم، حتى يكون مستوفيا لأسباب كل حادث، واقفا على أصول كل خبر[4].

4-2- توفر ملكة النقد لدى المؤرخ:

[1] عبد الله العروي، *مفهوم التاريخ*، ط5 (المغرب: المركز الثقافي العربي، 2012)، ص ص 242-243.

[2] عادل حسن غنيم، جمال محمود حجر، *في منهج البحث التاريخي* (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2007)، ص27.

[3] مفيد الزيدي، "المنهجية التاريخية في رسائل الجامعات العراقية"، كلية الآداب، جامعة الموصل، العدد 6 (1994)، ص ص24-25.

[4] عبد الرحمن ابن خلدون، المرجع السابق، ص201.

إن التاريخ الذي نعرفه اليوم بدأ يأخذ صفة العلمية منذ أن اخذ رجاله يشكّون في الروايات التي نقلت بالسماع والكتابة[1]. وفي هذا الصدد، يؤكد ابن خلدون أيضا على صفات المؤرخ الحق وذكر انه يجب أن يتمتع بالدقة[2] في نقل الأخبار دون مبالغة و أن يكون صادقا واعيا لا يغفل عن النقد، كما يشترط ابن خلدون توفر مجموعة من الصفات في الباحث، منها أن يكون ذا حسن نظر وتثبت كي يبتعد عن المزلات والمغالط[3] ومن ثم لقد اشترط ابن خلدون أن يتميز المؤرخ بالصدق والأمانة و بضرورة توفر ملكة النقد. إذ أن المؤرخ لا يجوز له في كل حال من الأحوال أن يصدّق كل وثيقة أو مصدر بغير فحص فملكة النقد يجب أن لا تعوزه، وإلا تحول عندها إلى مجرّد قصّاص وليس على هذا يُبنى التاريخ[4].

وعلى المؤرخ أن يستخدم النقد الذي يعتبر السلاح الأساسي الذي يمكّن المؤرخ من أن لا ينساق وراء أهوائه حتى يتمكّن من اكتشاف التزوير والتدليس، فهو الحذر الدائم تجاه الوثيقة مهما كان مصدرها[5] وحتى يتمكّن المؤرخ من القيام بهذه العملية قياما دقيقا وجب عليه التحلي بالصبر والجلد على البحث وعدم التسرع والتعجل في إصدار أحكامه، فيعطي بذلك لبحثه الوقت الكافي للتحليل والمقارنة والتفسير[6].

4-3- الصبر والمثابرة لتجاوز صعوبات البحث التاريخي:

كلّما زاد صبر المؤرخ زادت قدرته على تحمل المصاعب والمشاق من أجل البحث فيكون بذلك شخصا دؤوبا يبحث عن الحقيقة أينما وجدت، فيرتحل ويسافر من مكان لآخر ولا يدّخر جهدا في الوصول إلى مبتغاه ويبحث عن المصادر والمراجع أينما وجدت مهما طالت السنوات وامتدت المسافات، ومهما تعقدت الوقائع وزادت غموضا[7]، ولا يدّخر وسعا في بذل

---

[1] حسن عثمان، المرجع السابق، ص 82.

[2] الدسوقي عاصم، *البحث في التاريخ* (بيروت: دار الجيل، 1991)، ص 13

[3] عبد الرحمان ابن خلدون، المرجع السابق، ص 9.

[4] قاسم يزبك، *التاريخ ومنهج البحث التاريخي*، ط1 (لبنان: دار الفكر اللبناني، 1990)، ص47.

[5] عبد الله العروي، المرجع السابق، ص ص115-116.

[6] عادل حسن غنيم، جمال محمود حجر، المرجع السابق، ص33.

[7] المرجع السابق، ص39.

الجهد والإنفاق للحصول إلى المصادر والمراجع التي يحتاجها ولا يبخل على بحثه مهما كلّفه ولعلّنا نجد في رواة أحاديث الرسول (صلّى الله عليه وسلّم) المثل والقدوة في البحث عن الحقيقة وتحمّل الصّعاب من أجل التأكد صحّة ما نُسب للنبّي الكريم.

وتستلزم هذه الرحلة البحثية الشاقة على المؤرخ أن يكون باحثا أكاديميا حقيقيا، إذ يكون متمكنا من اللّغة التي يكتب بها، لأن الترجمات مهما كانت دقيقة فإنها لا يمكن أن تعطي المعنى الحقيقي الذي أراده المؤلف[1] مطّلعا على مختلف اللّغات لأن المؤرخ لا يجب أبدا أن يعتمد على لغة واحدة، وإلا فإن ذلك سيُعدّ عيبا خطيرا في باحثٍ من المفترض أنه مطّلع على الأحداث راصدا للعلوم والحضارات، فحتى نفهم لغة قوم لابد أن نستوعب لغتهم حتى لا نقول نتقنها[2].

4-4- التحلي بالصدق والموضوعية وعدم التحيز:

من الصفات المهمة الواجب توفرها في المؤرخ الصّدق في الطرح والموضوعية. فالمؤرخ الحق هو الذي يعرض الحقائق دون تزييف أو تشويه أو انحياز، إذ عليه أن "يتخلى رأسا عن جميع الاعتبارات كحب الإنسان لصديقه، وكرهه لعدوّه، وعليه في بعض الأحيان ألاّ يتوزع عن مدح أعدائه، وذمّ أصدقائه... فالتاريخ يفقد كل أهميته إذا ما وانتُزعت منه الحقيقة..."[3].

وكلما زاد صدق المؤلف زادت موضوعيته والعكس صحيح، فمن وجهة نظر أخلاقية أو معنوية، ترتبط الموضوعية بالقدرة على الحياد والنزاهة وغياب المصلحة الخاصة (نيل المنافع) لدراسة موضوع معين. تقتضي الموضوعية إذن، تخلي المؤرخ عن مصالحه وتفضيلاته، ومعتقداته لترتقي إلى نوع من عالمية النظرة، تسمح بموافقة على الأقل لأي

[1] إبراهيم الجندي، المرجع السابق، ص15.

[2] المرجع نفسه.

[3] حسين مؤنس، *التاريخ والمؤرخون* (القاهرة: دار المعارف، 1984)، ص221.

شخص يشارك في مناقشة عقلانية حول صحة المبدأ الأساسي الذي يقوم عليه الإجراء المذكور[1].

و" يشترط في المؤرخ أن تتوفر فيه الأمانة والروح العلمية عند جمع المصادر أو أثناء الكتابة،(...) كما يجب أن يتحلى بالعدالة مع التحري في العادات والابتعاد عن البغضاء بسبب خلافات شخصية ومن الأحسن أن يبتعد عن حب الشهرة والظهور ولا يكتب بالكسب والألقاب والجاه والمناصب، (...) وأخيرا يجب أن تتوفر فيه مزية الشك والنقد، فلا يقبل أي كلام ولا يصدق كل رواية وأن يبتعد عن التهويل والمبالغة في نقل الخبر"[2].

فالمؤرخ الحق إذن لا يمكنه بأي حال من الأحوال أن يتخلى عن الموضوعية ولا يجب عليه في المقابل أن يتّصف بالذاتية، إذ لا يستقيم بها البحث. فقد أكّد "وولش" عن ذلك قائلا "إن أنواعا مختلفة من العوامل الذاتية كالتعصّب والتحامل...الخ تستطيع اقتحام التفكير التاريخي، وأن بعض العوامل أشدّ خطرا من بقية المشكلات على منهج البحث التاريخي، فلا سبيل للوصول إلى الحقيقة التاريخية إلا بإتباع الموضوعية، التي تعبّر عن المنهج أو الأسلوب المجرّد من المؤثرات الذاتية أو سلبياتها[3].

كما على المؤرخ أن يحرر نفسه بقدر المستطاع من الميل والإعجاب والكراهية لعصر خاص أو لناحية تاريخية معينة[4]، وان لا يتأثر إلى أي مذهب سياسي أو ديني أو فلسفي و أن أن يتحرر من العواطف الشخصية[5]، حتى وإن كان من المستحيل أن يتحرر المؤرخ بصفة كاملة من ذاته.

---

[1] Ibrahim Ouattara, « L'objectivité dans les sciences historiques : entre mythe, exigence et idéal », Revue de l'Université de Moncton, vol. 48, n° 2, (2017), p.93.en ligne https://id.erudit.org/iderudit/1061869ar (consulté le 02-02-2020).

[2] عبد الله طه عبد الله السلماني، *منهج البحث التاريخي*، ط1 (الأردن: دار الفكر، 2009)، ص ص 82-84.

[3] عبد الكريم دوحان، *دراسات في المنهج التاريخي والأدبي*، نقلا عن هاشم ناصر حسين،عادل محي شهاب، " الذاتية والموضوعية في البحث التاريخي عند البيروني"، *مجلة جامعة كربلاء العلمية*، المجلد 9، العدد 1 (2011)، ص61. متوفر على الموقع https://www.iasj.net/iasj/download/8d9b95308fbc418f (تاريخ الزيارة 8-03-2021).

[4] حسن عثمان، المرجع السابق، ص 19

[5] عبد الله طه عبد الله **السلماني، المرجع السابق، ص79.**

4-5- ضرورة احترام الأمانة العلمية:

من الصفات التي ينبغي أن يتصف بها المؤرخ أيضا الأمانة العلمية، وهي أن يكون المؤرخ أمينا في نقل الأفكار دون تغيير ودون أن ينسب لنفسه أفكارا، وأن يكون دقيقا في اقتباس المعلومات، بحيث لا يقتبس من النص ما يوافقه ويهمل ما يخالفه، ومن ثم يضرب بالأمانة العلمية في الصميم[1].

تتطلب الأمانة العلمية، على وجه الخصوص، أن ينقل المؤرخ النصوص الحرفية أو معناها بكل أمانة وإخلاص، ولا يعني تعديل وتغيير أسلوب النص تغيير المعنى المقصود بالمصدر[2]. كما أن هناك أصول متبعة ومتفق عليها في الأسلوب العلمي للكتابة[3]، يتمثل في ذكر اسم من ننقل عنه، وعنوان مؤلفه، ومكان وتاريخ الطبعة، ومكان حفظ المخطوط ورقم الصفحة[4].

4-6- ضرورة التحلي بالتواضع:

تعتبر ميزة التواضع العلمي من أسمى الصفات التي قد يتصف بها المؤرخ، فلا بدّ أن يكون شخصا متواضعا في اجتهاداته الشخصية، وتقديم آرائه وأن لا يتوهم أسبقيته في ذلك ما يحتم عليه عدم ازدراء أي رأي مخالف لرأيه[5] وعدم السخرية والاستخفاف من أية فكرة يرى فيها الخطأ، لأن من طبيعة العالم المؤرخ الابتعاد عن الغرور، فالعالم كلّما زاد علما زاد تواضعا لأنه يعلم جيّدا أنه لا يعلم كل شيء، ذلك أن بعض الباحثين المبتدئين يتصورون أنهم مقدار ما يعارضون ويجادلون يكثرون من الطعن في أفكار وآراء غيرهم يزدادون علما[6].

---

[1] مهدي فضل الله، *أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق* (بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، د ت)، ص33.

[2] محمد عبد الكريم الوافي، المرجع السابق، ص 85.

[3] انظر المحاضرة الأخيرة في هذه المطبوعة حول قواعد توثيق المعلومات.

[4] المكان نفسه.

[5] المرجع نفسه، ص 32.

[6] المكان نفسه.

فعلى المؤرخ الحق أن يعلم مسبقا أن التشكيك المتسرع في آراء غيره قد يبدو أمرا سهلا ولكن الإتيان برأى مخالف أمرا صعبا للغاية[1].

وفي الأخير لابدّ لكلّ مؤرخ أن يعي بأن كتابة التاريخ تقتضي توفر الثقافة الواسعة و النزاهة والاستقامة، والحرص استقلالية بحثه وعلى خدمة الحقيقة وحدها للوصول إلى هدفه وغايته، فلا يسرق جهد غيره، ولا يستعين بغيره في إنجاز عمله ولا يقتبس من غيره، دون تهميش أو توثيق، وبقدر ما توفرت الحقيقة التاريخية وتحليلها وتفسيرها.

المحاضرة الخامسة: الموضوعية والذاتية

يحتل العلم اليوم مكانة مرموقة في المجتمعات المعاصرة لأنه كان قادرًا على توفير المعرفة الموضوعية، تمامًا مثل العلوم الإنسانية بشكل عام، وعلم التاريخ على وجه الخصوص، الذي أعاد بناء أحداث الماضي. ومن بين المسائل الأساسية التي ساهمت في تحقيق خطوات كبيرة لكتابة تاريخ البشرية هو الاهتمام بموضوعي الموضوعية والذاتية.

5-1- الموضوعية

يجد الباحث نفسه ملزما للتطرق إلى هذا الموضوع، ولكن برؤية علمية مجرّدة، ذات طابع تنظيري، ذلك أن التنظير هو أساس التطبيق، وبما أن الموضوعية تعدّ أحد أهم مرتكزات المناهج العلمية، فلقد كثر الحديث عنها.

[1] المكان نفسه.

"التعريفات الأساسية تخبرنا أن الموضوعية هي حالة ما هو موضوعي، أي حالة ما هو موجود في الموضوع. لدينا وصف فقط هنا، لكنه سيساعدنا على فهم كيف وإلى أي مدى يمكن أن تنطبق الموضوعية على التاريخ"[1].

تعني الموضوعية بالنسبة للبعض الابتعاد عن التزييف، والابتعاد عن المصالح الذاتية، والأهواء والنزعات الشخصية[2]، وتعني للبعض الآخر الوصول إلى قدر كبير من المصداقية[3].

ويصفها البعض الآخر بأنها "الحكم على الأشياء بمنطق وحياد بعيدا عن الهوى أو التفصيلات الشخصية أو التأثيرات العاطفية"، وهي أيضا عند البعض "مجموعة من الأساليب والخطوات والأدوات التي تمكننا من الوقوف على الحقيقة والتعامل معها على ما هي عليه بعيدا عن الذاتية والمؤثرات الخارجية" [4].

وأن تكون "شخصا موضوعيا يعني أن لا تتأثر بدوافعك وعرفك وقيمك وموقفك الاجتماعي"[5]. ولكن على الرغم من استمرار هذا الجدال حول الموضوعية، إلا أنها تبقى تحتفظ بأهميتها، باعتبارها المرآة العاكسة للحياد العلمي والتّجرد من كافة الأهواء، وباعتبارها النموذج الوحيد الذي قد يسمح لنا بتمثيل مطابق للواقع[6].

ولكن وعلى الرغم من أننا نطمح إلى وصف صادق لما نشاهده أو نسمعه يتم وفق كياننا المتضمن للشعور والإحساس والأحكام المسبقة، والتجارب والعارف، وبما هو موجود في

---

[1] Marcel Trudel, « L'objectivité en histoire », *Revue d'histoire de l'Amérique française*, vol. 5, n° 3 (1951) p. 316. Disponible en ligne http://id.erudit.org/iderudit/801713ar (consulté le 15-02-2020).

[2] أحمد محمود صبحي، *في فلسفة التاريخ* (بيروت: دار النهضة العربية، 1994)، ص76.

[3] المكان نفسه.

[4] عومار صالح، بوقفة ليلى، "الموضوعية عند نقاد الحديث – نقد الرواة نموذجا –"، *مجلة الحوار الفكري*، المجلد14، العدد17 (21-06 -2019)، ص176. متاح على الموقع https://www.asjp.cerist.dz/en/article/95477 (تاريخ الزيارة 05-09-2022).

[5] صلاح قنصوه، *الموضوعية في العلوم الإنسانية* (القاهرة: دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2007)، ص66.

[6] شتا السيد علي، *المنهج العلمي والعلوم* الاجتماعية(جامعة الإسكندرية: مؤسسة شهاب، 1982)، ص4.

العقل، فالموضوعية إذن هي ميزة من يتطرق إلى الواقع بأكبر صدق ممكن[1]، ومن ثم الابتعاد كليا عن الذاتية.

5-2- الذاتـــية

تُعرّف الذاتية كمصطلح أنها المصلحة وهي كذلك البعد عن الحيطة والحذر[2] والتحيّز في البحث وإتباع الباحث لميوله وأهوائه ومواقفه الشخصية ورغباته الفردية[3].

والحق أنه سواء أكانت الموضوعية أو الذاتية، فإنها صفات تتعلق بالباحث وعلاقته ببحثه، ذلك أن التاريخ هو تجربة المؤرخ لأنه ليس من صنع أحد باستثناء المؤرخ، وكتابة التاريخ هي الطريقة الوحيدة لصنعه[4].

5-3 - الباحث بين الموضوعية والذاتية:

يجب أن نعرف أن البحث العلمي يتطلب من الباحث استخدام كل طاقته، الشيء الذي يجعل من الصعب عليه أن لا يجد مصلحته من هذا البحث، فهل تمكنه في هذه الحالة أن يتخلى عن كامل ذاتيته وأن يتجاوز أبعد ما يمكن أفكاره المسبقة، وهل يمكنه أن يتجنب التلاعب والتحريف الذي يمكن أن يكوّن النتائج التي يطمح إلى بلوغها عرضة له؟! وهل إذا استطاع أن يحقق ذلك يكون عندها كائن متنكر لذاتيته، أو أنه فقط يكتمها، ذلك أن التنكر للذات هو نكران لكل ما يحمل ويدعو على حبّ القيام بالبحث وذلك هو التناقض؟!هنا تكمن المعضلة، إلي أي حدّ يمكن للمؤرخ أن يتخلص من ذاتيته في الكتابة التاريخية؟

ربّما يمكننا الإجابة عن هذا التساؤل إذا عرفنا بأن المؤرخ هو شخص متقصي عن الحقائق بواسطة الوثيقة التاريخية[1] وهذا التقصي بالتأكيد يتطلب من المؤرخ الإلمام بالأسباب

---

[1] موريس أنجرس، *منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية*، تر. بوزيد صحراوي وآخرون، ط2 (الجزائر: دار القصبة للنشر، 2004)، ص40.

[2] المكان نفسه

[3] الحواس غربي، "البحوث الإنسانية والاجتماعية بين الموضوعية والذاتية – البحث التاريخي أنموذجا-" مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 4 (10-12-2019): ص13.
متاح على https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/686/3/4/141887 (2-12-2022).

[4] موريس أنجرس، المرجع السابق، ص40.

والعلل، فالكتابة التاريخية كلما كانت متسببة ومعلّلة فبالضرورة ستكون موضوعية كما يرى ذلك "ماكس فيبر".

كما يجيب مارسيل ترودال بمايلي:" أخيرًا، إذا كانت الموضوعية على هذا النحو محدودة، فكيف سيبقى المؤرخ مخلصًا لموضوعه؟ سيبقى كذلك من خلال طريقته: أنا لا أفكر قبل كل شيء في طريقة البحث، وهي طريقة تقنية، لكنني أفكر في جزء أكثر حساسية من العمل: الفهم والتفسير والحكم؛ للبحث عن النور، يجب على المؤرخ، بأقصى قدر من الدقة، أن يستفيد من جميع القوى النفسية أو غيرها من القوى الموجودة فيه أو التي تؤثر عليه، مع الحرص على أن هذه القوى نفسها لا تمنعه من رؤية ما هو بديهي، لا تدفعه للخروج من الحياد ولا تمس حكمه، لأن كونك موضوعيًا في التاريخ يعني احترام سلامة موضوعه"[2].

المحاضرة السادسة: العلوم المساعدة للتاريخ

لما كانت العلوم متداخلة ومتشابكة، فلا يمكن للمؤرخ أن يدرس التاريخ بمعزل عن سائر العلوم والمعارف الأخرى، إذ ينبغي عليه أن يكون واسع الثقافة عالما وعارفا بالعلوم المتصلة بدراسة التاريخ وكتابته، والتي تختلف باختلاف العصر والموضوع الذي يرغب في بحثه ودراسته، والكتابة عنه، وليس من الضروري طبعا أن يستخدم المؤرخ كل العلوم المساعدة للتاريخ، ولكن من الأهم أن يستفيد منها وفقا لما يحتاجه، ومن أهم العلوم المساعدة التي يستفيد منها الباحث في التاريخ ما يأتي:

6-1- علم اللغة:

يعتبر من أهم العلوم المساعدة للتاريخ، فمما لا شكّ فيه أنه من الضرورة بما كان معرفة اللغة الأصلية لأي موضوع مطروح للبحث التاريخي المراد دراسته[3]. لأن الاعتماد على الترجمات في الغالب لا يوصل إلى الفهم الصحيح، مهما كانت دقتها، ولا يمكن

[1] عبد الله العروي، المرجع السابق، ص97.

[2] Marcel Trudel, *op.cit*, p.319.

[3] عثمان حسن، المرجع السابق، ص26.

أن يصل المؤرخ من خلالها إلي ما يريده، ويحتاج المؤرخ الباحث إلى معرفة اللّغات الأجنبية التي تختص بدراسته، فليس من الممكن أن يختار الباحث مثلا موضوعا في التاريخ القديم، وهو لا يعرف اللّغة الإنجليزية أو الفرنسية، أو حتى واللّغات القديمة كاللّغة اللاتينية والمسمارية أو الهيروغليفية مثلا[1].

6-2- فقه اللّغة Philology:

ينبغي على المؤرخ أن يكون على دراية ومعرفة بفقه اللّغة، أو علم دلالة الألفاظ، الذي يعتبر وسيلة للتعبير عن الأفكار[2] هذا العلم الذي ازدادت أهميته مع تطور معاني المفردات من عصر إلى آخر، فالمؤرخ ملزم لكي يفهم النصوص التاريخية أن يعتمد على هذا العلم لأنه لابد من معرفة العصر التاريخي المدروس، خاصة أن اللغة تتطور وتتغير معاني ألفاظها باختلاف المكان والزمان والمجتمعات، ومن ثم لابد من معرفة اللغة[3].

فهناك بعض الكلمات واضحة المعنى محددة، في حين تختلف معاني بعض الكلمات والألفاظ من كاتب إلى آخر بحسب المعنى المراد به[4]، فمثلا كلمة استعمار كانت تدل في مرحلة الكشوف الجغرافية على استثمار الأراضي ويعمرها، في حين أصبحت خلال القرنين الأخيرين تعني استغلال الثروة[5].

هذا ولابدّ للمؤرخ أن يفرّق بين علم اللّغة، وعلم فقه اللّغة، فعلم اللّغة يدرس اللّغة في حدّ ذاتها، في حين يهتم علم فقه اللّغة بدراسة الكلمات وتاريخها وتطورها، ويسعى إلى معرفة حضارة ما عن طريق دراسة لغتها ومخلفاتها الأثرية.

6-3- علم الآثار:

[1] مفيد الزيدي، *منهج البحث التاريخي* (الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع، 2009)، ص114.

[2] عادل حسن غنيم، المرجع السابق، ص47.

[3] عبد الله طه عبد الله السلماني، المرجع السابق، ص ص93-94.

[4] إبراهيم الجندي، المرجع السابق، ص16.

[5] عادل حسن غنيم، المرجع السابق، ص37.

إن الكشوف الأثرية للقرن 19 قدّمت خدمات كبيرة لمنهجية البحث التاريخي لأنها وسّعت من مفهوم الشاهد الماضي بشكل حقيقي وملموس، وهو العلم الذي يبحث في مخلفات الماضي وبقاياه الأثرية، ويعتبر علم الآثار أحد أهم المصادر الأولى والوحيدة لإعادة بناء الماضي، ومن ثم يعدّ هذا العلم من أهم العلوم المساعدة للتاريخ خصوصا بعد استخدام الأساليب العلمية والتقنيات الحديثة بغية استخراج الدلالة التاريخية[1].

6-4- علم الجغرافيا:

إذا كان التاريخ هو علم الزمان، فإن الجغرافيا هو علم المكان الذي يعتبر مسرح الأحداث التاريخية[2]، هذا عدا عن أن الإنسان هو ابن بيئته. فلا مهرب للمؤرخ من دراسة المكان تأثيره على أحداث الزمان، فالإنسان ومنذ القدم في صراع دائم مع الطبيعة، وكيفية التغلب عليها و" تاريخ الشعوب الاجتماعي والاقتصادي يتأثر بالمناخ والبيئة الجغرافية"، وأي تاريخ لابدّ من تحديد موقعه الجغرافي[3].

ومما لاشكّ فيه أن البقاع تؤثر في الطباع[4] وتؤثر في حياة البشر وتترك بصماتها على حركة التاريخ، فنهر النيل مثلا أحسن مثال على تأثير العوامل الجغرافية على حركة التاريخ، إذ كان له أثر كبير في تاريخ مصر وفي تحديد دورها القيادي. كما لعب البحر الأبيض المتوسط دورا بارزا في حياة شعوب دول المغرب العربي، وعلاقتها مع الدول الأوربية من تجارة وحروب، ورحلات وصراعات عبر مختلف العصور[5]. كما تلعب الصحراء الكبرى دورا هاما في العلامات بين دول شمال الصحراء العربية ودول جنوب الصحراء الإفريقية من حيث الرحلات والنقل والعلاقات الاجتماعية بين الطرفين[6].

---

[1] المرجع نفسه.

[2] عبد الله طه عبد الله السلماني، المرجع السابق، ص101.

[3] مفيد الزيدي، منهج البحث التاريخي، المرجع السابق، ص121.

[4] عادل حسن غنيم، المرجع السابق، ص54.

[5] كاميللو مانغروني، *تاريخ العلاقات البحرية من ليبيا وإيطاليا، البحرية الليبية*، تر: إبراهيم أحمد المهدوي(بنغازي: منشورات جامعة قاريونس، 1992)، ص122.

[6] مفيد الزيدي، منهج البحث التاريخي، المرجع السابق، ص122.

ومن ثم يبدو واضحا أن أثر البيئة في النشاط العلمي والفكري للإنسان مهم جدّا، وانطلاقا من ذلك يكون تاريخهم وتحديد مسار حياتهم، خاضع أيضا لظروف تلك البيئة.

6-5- علم الوثائق:

تعني كلمة الوثيقة عند المؤرخين كل وثيقة صادرة عن السلطة الشرعية وهي علم قائم بذاته، على أسس وأصول، ويسمى علم الدبلومات وهو العلم الذي يبين القواعد التي يمكن من خلالها التمييز بين الوثائق الصحيحة والمزيفة، أو بتعبير آخر يدرس أيضا كيفية إنشاء الوثائق الرسمية خلال مختلف العصور، ويحاول أن يفسرها ويدرس أيضا كيفية إنشاء تلك الوثائق، وعندما يقوم الوثائقي بوصف الوثيقة وتحديد تاريخها ومصدرها وإطارها، ونصها ومؤلفها وعصرها فإنه يكون قد أعدّ الوثيقة للمؤرخ.

6-6- علم النقود (المسكوكات):

يهتم هذا العلم بوصف النقود وتاريخها وهو يقدم شواهد ثمينة للتاريخ، إذ تعتبر مصدرا أساسيا من مصادر المعرفة التاريخية، وقد ساهم هذا العلم في الكشف عن وجود ملك، أو قد يشير إلى أثر أو حدث معين، وتكمن أهمية النقود بما رُسم عليها[1] وبأنها غير قابلة للتزوير أو التحريف[2] وبواسطة علم النقود يمكن للباحث أن يتعرف على الحالة الاقتصادية لبلد معين[3] زيادة على معرفة أسماء الملوك والحكام والسلاطين، وقد أخذت المسكوكات أهمية قصوى في تاريخ البلاد الإسلامية، وكثيرا ما كانت النقود وسيلة مهمة وفعالة لتحديد مناسبات تاريخية مهمة وبارزة[4].

6-7- علم الاجتماع:

---

[1] ثابتي حياة، "دور العلوم المساعدة في الدراسات التاريخية"، *مجلة الإنسان والمجتمع*، العدد الثامن (جوان 2014)، ص250.

[2] المكان نفسه.

[3] مفيد الزيدي، منهج البحث التاريخي، المرجع السابق، ص118.

[4] فاطمة قدورة الشامي، *علم التاريخ، تطور مناهج الفكر وكتابة البحث العلمي من أقدم العصور إلى القرن العشرين*(د ب: دار النهضة العربية للنشر، 2001)، ص 235.

يعدّ علم الاجتماع من العلوم المهمة المساعدة للتاريخ، فهو العلم الذي يدرس المجتمع بكافة أحواله، في حين علم التاريخ أهم التغيرات التي تطرأ على ذلك المجتمع، ومن ثم فالعلاقة وطيدة بين العلمين، علاوة على أن المؤرخ يستفيد من علم الاجتماع في ربط العلاقة بين مختلف الأحداث وواقعها[1].

6-8- علم النفس:

اكتسبت دراسة علم النفس أهمية بالغة لدى المؤرخين خاصة في أواخر القرن 19م حينما تأسس ما يسمى بعلم نفس الجماهير بغية دراسة نفسيات الشعوب[2]، فالمؤرخ أصبح يحتاج إلى علم النفس في تفسير مختلف الأحداث التاريخية، من خلال التوصل إلى المكونات والعوامل النفسية للحكام والشعوب ومختلف الشخصيات التاريخية[3] ومن ثم معرفة مختلف المؤثرات التي ساهمت في سلوكيات أولئك الأشخاص، مما يساهم في فهم الكثير من الأحداث التاريخية كما سبق القول.

فالمؤرخ لا يمكنه بأي حال من الأحوال أن يكتب عن شخصية معينة دون الولوج في أغوارها ومعرفة مكنوناتها،ومختلف المؤثرات التي ساهمت بشكل أو بآخر في تشكيل ميولها وتصرّفاتها، ومن ثم لم يعد هناك مناص للمؤرخ من ضرورة الاعتماد على علم النفس بغية تفسير مختلف الأحداث والمواقف [4].

6-9- علم الاقتصاد:

يعتبر الاقتصاد محركا أساسيا لمسيرة التاريخ، ذلك أن معظم الحروب عبر الزمن كان سببها الاقتصاد[5]، لذلك يعتبر هذا العلم من أهم العلوم المساعدة للتاريخ، ذلك أن مسار الأحداث التاريخية كتوزيع الثروات، تطور النظم السياسية في الأساس، أساسها اقتصادي

[1] إبراهيم الجندي، المرجع السابق، ص20.

[2] حميدة عميراوي، *في منهجية البحث العلمي*، ط1 (قسنطينة: دار البعث للطباعة والنشر، 1985)، ص ص25-26.

[3] مفيد الزيدي، منهج البحث التاريخي، المرجع السابق، ص127.

[4] عادل حسن غنيم، المرجع السابق، ص .ص58-59.

[5] إبراهيم الجندي، المرجع السابق، ص19.

فالإنسان منذ وجوده على هذه الأرض كان همّه وشاغله الأساسي هو التوصل إلى توفير أسباب رزقه، ولتحقيق تلك المتطلبات بذل ما بوسعه للتغلب على الطبيعة من جهة، ولتحقيق فائض من الإنتاج من جهة أخرى، الأمر الذي أدى فيما بعد إلى ظهور ما يسمى بالحركة الاستعمارية[1]. هذا التطور الاقتصادي إذن الذي عرفه الإنسان يقدم شهادة حيّة وصورة متكاملة لمختلف الظواهر الاجتماعية التي يدرسها المؤرخ.

ومن ثم يتّضح لنا جليا أن العلوم المساعدة ضرورية وهي تدخل في عملية المساهمة في كتابة البحث التاريخي، من خلال المساعدة في تحليل وفهم الوثائق التاريخية بهدف الوصول إلى الحقيقة التاريخية.

6-10- علم الأنساب: Genéalogie

يهتم هذا العلم بدراسة نسب الأفراد والقبائل والشعوب، ومن ثم يساعد الباحث المؤرخ على تجنب الخطأ عندما يحتاج إلى التعرف على انساب فئة معينة[2].

6-11- علم السكان: Démographie

هو علم مهم جدا، إذ يفيد في التعرف على عدد السكان وتكاثرهم وتوزيعهم وكثافتهم في منطقة معينة، وفي فترة معينة، وبذاك يعتبر هذا العلم مستند يقدم للباحث دراسة علمية للسكان وكل ما يتعلق بهم من ظواهر كعدد المواليد و الزواد و الوفيات والهجرة و من ثم يرصد الباحث المؤرخ وضع مجتمع معين في زمن معين بدقة من خلال هذا العلم.

[1] عادل حسن غنيم، المرجع السابق، ص53.

[2] إسماعيل سامعي، *علم التاريخ عند العرب و المسلمين، دراسة في المناهج والمصادر* (قسنطينة:المطبوعات البيداغوجية لكلية الآداب والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، 2014/2013)، ص 129.

المحاضرة السابعة: الرواية الشفوية

مـدخل

تعتبر الرواية الشفوية بوابة هامة لعلم التاريخ، خاصة عندما تنعدم المصادر المادية أو المكتوبة تصبح الرواية حينها المنقذ الوحيد للباحث لتوثيق الحقيقة[1].

ولقد اختلفت المفاهيم والتعريفات فيما يخص الرواية الشفوية وتعددت الآراء ولم يتفق الدارسون حول تعريف موحد لها، وحتى تسمياتها نفسها تعددت، فمنهم من يطلق عليها اسم " الرواية الشفوية" ومنهم من يذكرها باسم "التاريخ الشفهي" وثلة أخرى من المهتمين تطلق عليها مصطلح "التراث الشفهي"[2].

7-1- تعريف الرواية الشفوية لغة:

[1] محمد سليماني، "حدود اعتماد الرواية الشفوية في الكتابة التاريخية"، *مجلة مدارات تاريخية*، المجلد الثالث، العدد 4(جانفي 2022)، ص 10. متاح على الموقع https://www.asjp.cerist.dz/en/article/180099 (تاريخ الزيارة 02-05-2022).

[2] أمينة عامر، "التاريخ الشفهي، تاريخ يغفله التاريخ"، *مجلة cubrarians journal* ، العدد 5، (جوان 2005)، ص1. متاح على الموقع http://www.journal.cybrarians.org/index.php?option=com_content&view=article&id=556:2011-09-21-06-32-42&catid=245:2011-09-21-06-27-06&Itemid=69 (تاريخ الزيارة 08-05-2022).

ورد في اللغة روى الحديث والشعر يرويه رواية وترواه يعني حفظه واستظهره. وحين يقال روى فلان فلانا يراد به رواه له حتى تمكن من حفظه والرواية علم على ما حفظه الراوي، ثم أدلى بما حفظ والشفهية نسبة إلى الشفه، فيقال : شفهي، ويصح كذلك أن نقول شفوي والمشافهة المخاطبة، من فيك إلى فيه، فيقال ما سمعت منه ذات شفه، أي ما سمعت منه كلمة، وما كلمته بينت شفه أي بكلمة[1].

وفي الأصل هي من "روى" ما كان عكس العطش، فالأصل رويت من الماء ريا وهو راوي من قوم رواة. وهم الذين يأتون بالماء، فالأصل هذا ثم شبه به الذي يأتي قوم بعلم أو خير فيرويه، كأنه أتاهم بريهمَ من ذلك[2].

7-2- تعريف الرواية الشفوية اصطلاحا:

تعرف الرواية الشفوية تسجيل ذكريات الناس وتجاربهم في الماضي القريب خلافا للمادة المكتوبة[3]. وفي نفس السياق "تعرف الرواية الشفوية على أنها منهج بحث يهتم بدراسة الماضي من خلال الكلمة المحكية المحفوظة ي الذاكرة الإنسانية والمنقولة شفاهة من خلال روايات الأفراد وذكرياتهم عن أحداث حياتهم وخبراتهم ومشاهداتهم"[4].

---

[1] موسى إسماعيل البسيط، *الرواية الشفوية في الإسلام الأصول والضوابط*، ط1 (القدس: مركز شام للخدمات الجامعية، 2001)، ص 98.

[2] مبارك جعفري، "التراث الشفهي وأهميته في الكتابة التاريخية"، *مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية*، العدد 11، جامعة نواكشوط(31-12-2016)، ص 6. متوفر على العنوان https://dspace.univ-adrar.edu.dz/xmluibitstream/handle/123456789/4932/isAllo&nce=1 (تاريخ الزيارة 02-06-2021).

[3] الهادي غيلوفي، "*التاريخ الشفوي في تونس تاريخ المهمشين سياسيا (السجناء السياسيون نموذجا)*" في: التاريخ الشفوي، مجموعة مؤلفين: ط 1، المجلد 2 (بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2015)، ص 248.

[4] عبد الحميد جمال الفراني، ناهض محمود إبراهيم محسن، دور التاريخ الشفوي في توثيق ملفات القضية الفلسطينية نقلا عن على عيادة وآخرون، "مساهمة الرواية الشفوية في تدوين الدراسات التاريخية"، *المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية*، المجلد 12، العدد1(15-07-2020) 2020، ص ص 186-187 متاح على الموقع https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/334/12/1/120790 (تاريخ الزيارة 06-05-2022)

وهي أيضا مختلف الأخبار المتواترة عن أحداث تاريخية ماضية غير مدونة تناقلها الأحفاد عن الأجداد ويتم تدوينها داخل المجتمع[1]. وتعرف أيضا بأنها التأكيد على الاستظهار للنص أو الخبر أو القصة أو الواقعة وأداء ما حفظ شفويا[2].

وتعتبر الرواية الشفوية أيضا آلية من آليات التاريخ المحلي، ولكن ومهما اختلفت المفاهيم والآراء حول مفهوم الرواية الشفوية إلا أن الأكيد أن لهذه الأخيرة جذور تعود إلى القدم. فالإلياذة والاويديسية اليونانيتين كان أصلهما شفويا وبأن التاريخ يؤكد بأن هيرودوت وهوميروس كانا من الأوائل اللذين اهتما بالرواية الشفوية وفي العصور الوسطى في أوروبا أيضا ثبت اهتمام هذه المجتمعات بالرواية الشفوية عند رجال الدين وقد أكد ذلك عبد الله إبراهيم العسكر في قوله "... أن اغلب رجال الدين المسيحيين لم يكونوا ملمين بالقراءة ولذا تبرز الشفهية في كتب نشر المسيحية[3].

7-3- تطور الاعتماد على الرواية الشفوية:

انتشرت الرواية بشكل واسع لدى العرب قبل الإسلام إن لم تكن وسيلتهم الأساسية التي عبروا بها عن اعتزازهم بأمجادهم وقبائلهم وأبنائهم؛ خاصة أمام خصومهم، وهذا علاوة على ما كانوا يتناقلونه من أخبار عن حروبهم القبلية التي عرفت بأيام العرب واهتمامهم بشجرة أنسابهم وحرصهم على تلقينيها للأحفاد من جيل لآخر[4].

---

[1] بلعربي نوالدين، "الرواية الشفوية ودورها في كتابة تاريخ الحركة الوطنية والثورة"، *مجلة عصور جديدة*، مجلد 10، عدد 1، الجزائر(30-03-2020)، ص 432. متاح على الموقع https://www.asjp.cerist.dz/en/article/112435 (تاريخ الزيارة 2-02-2021)

[2] موسى إسماعيل البسيط، المرجع السابق، ص 99.

[3] عبد الله بن براهيم العسكر، "أهمية تدوين التاريخ الشفهي"، متاح على الموقع https://www.alukah.net/culture/0/7295/%D8%A3%D9%87%D9%85%D9%8A%D8%A9-D9%8A/. (تاريخ الزيارة02-05-2022)

[4] سيدة إسماعيل كاشف، *مصادر التاريخ الإسلامي ونتائج البحث فيه*(لبنان: دار الرائد العربي، 1983)، ص 17.

ولقد برع العرب في عملية الحفظ اعتمادا على الرواية الشفوية وساعد صفاء أذهانهم و بساطة عيشهم حدة ذكائهم في تطور هذه الملكة عندهم[1]. ومن أشهر المؤرخين العرب الذين اختصوا برواية الأخبار عن العرب في العصر الجاهلية الأمم التي اتصلت بهم" عبيد بن شربة اليمني" و"وهب بن منبه اليمني"[2].

أما المؤرخين المسلمين فهم كذلك ثبت اعتمادهم على الرواية الشفوية وذلك في ترتيبهم للآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، أمثال البلاذري والطبري والمسعودي وابن خلدون الذين يعدون من الأوائل الذين اعتمدوا على الرواية الشفوية في تأليفهم. فحضيت الرواية الشفوية بمكانة هامة في التاريخ الإسلامي واتبع المؤرخون في هذه الفترة أسلوب الجرح والتعديل للتأكد من صدق الراوي في روايته للأحاديث .

وفي هذا السياق أكد ابن خلدون على ضرورة الاعتماد على هذا المنهج – الجرح والتعديل– وذلك لتمحيص ما جاء من أخبار على أفواه الرواة والناقلين[3].

وتحفظ لنا المصادر التاريخية ككتب السيرة والمغازي والشمائل أخبار كثيرة عن العرب الجاهلين والأنبياء، ولعل أهمها : كتاب ابن هشام الذي كان مصدره الأول الرواية الشفوية وكذلك كتابات الذهبي التاريخية والتي استطاع من خلالها استيعاب عصور التاريخ الإسلامي من بداية ظهوره حتى الوقت الذي ألف فيه وهي فترة طويلة تزيد عن السبعة قرون وكان مصدرها الأساسي الرواية الشفوية[4].

وفي عصر النهضة الأوروبية والحركة الاستعمارية اعتمد الأوروبيون على الرواية الشفوية لاستكشاف مستعمراتهم عن طريق رحّاليهم حيث أفادتهم في إحصاء السكان ومعرفة ثقافات شعوب مستعمراتهم و عاداتهم وتقاليدهم...الخ.

---

[1] موسى إسماعيل البسيط، المرجع السابق، ص ص 20–21.

[2] سيدة إسماعيل كاشف، المرجع السابق، ص 18.

[3] عبد الرحمن ابن خلدون، المرجع السابق، ص 9.

[4] ناصر الدين الأسد، *مصادر الشعر الجاهلي* (مصر: دار المعارف، 1988)، ص 222.

ولكن يجب أن نعرف بأن المؤرخين المجددين أصبحوا يولون اهتماما كبيرا بالرواية الشفوية باعتبارها مصدرا أساسيا في الكتابة التاريخية العلمية، ففي النصف الثاني من القرن 20 أعيد إحياء مدرسة التاريخ الشفوي في الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها مكملا أساسيا في كتابة التاريخ[1] وذلك لما لها من أهمية بالغة كمصدر للمعرفة التاريخية وذلك لأنها تعتبر مكملا أساسيا للنصوص المدونة، فالمقابلات الشخصية كثيرا ما تغطي مختلف النقائص التي تعتري الحقائق التاريخية، كما تعد مصدرا هاما في إعادة بناء الماضي لأنها غالبا ما تولي اهتمامها بجوانب مهمة في السياق التاريخي وبالأشخاص العاديين البسطاء الموجودين في أسفل الهرم الاجتماعي والمغيبين عادة في التاريخ المكتوب[2].

ومن ثم أثبتت الرواية الشفوية أهميتها في سد فراغات المعرفة التاريخية خاصة عندما تغيب الوثائق الأرشيفية؛ خاصة في التاريخ المحلي أين لعبت الرواية الشفوية أهمية كبيرة مثلا في كتابة تاريخ الجزائر؛ إذ حفرت ونقبت في الذاكرة الجماعية وأتاحت للمهتمين بتاريخ الجزائر المعاصر مجالا واسعا للبحث والتقصي من خلال الإجلاء عن سلوكيات الأفراد وطقوسهم وعاداتهم وأعرافهم، كما رصدت مختلف الظواهر الاجتماعية للمجتمع الجزائري من خلال الأمثال الشعبية والقصص والروايات والأغاني...الخ[3].

ومن ثم نلاحظ أن الرواية الشفوية لعبت دورا فاعلا وكانت دعامة أساسية في الدراسات التاريخية بغض النظر عن الجدل القائم حول قبولها كمصدر موثوق به.

ولكن على الرغم من الأهمية التي تكتسيها المصادر الشفوية بشكل عام والرواية الشفوية بشكل خاص إلا أنها تواجه العديد من المشاكل والاتهامات.

7-4- صعوبات الاعتماد على الرواية الشفوية:

[1] الهادي غيلوفي، المرجع السابق، ص 284 .

[2] الحسين العماري، " توظيف الرواية الشفوية في كتابة تاريخ الجهة الأهمية وحدود الاستخدام"، *مجلة العصور الجديدة*، عدد 25، (10أكتوبر 2016)، ص 368. متاح على الموقع https://www.asjp.cerist.dz/en/article/14750 (تاريخ الزيارة 12-02-2021).

[3] بلعربي نو الدين، المرجع السابق، ص ص 435-436.

أظهرت الطبيعة الشفوية للرواية بعض الصعوبات الموضوعية لاعتمادها كمصدر للمعلومة التاريخية، ولعل أهمها:

أ- مكانة الوثيقة المكتبة لدى المؤرخين التي تكاد ترفض كل منافس لها – والذي هو في الحقيقة هو مكمل لها.

ب- وجود نوع من الضبابية بين مختلف المرويات، وصعوبة التمييز بين الصحيح وغير الحقيقي منها.

ج- تداخل الأسطورة مع الحقيقة التاريخية، إذ يقول عبد الله العروي في هذا السياق بأن " كل المرويات الشفوية ليست من قبيل التاريخ "[1] ويعلل ذلك بقوله أن الواقعة التاريخية من انجاز " إنسان وكائن بشري تحركه دوافع وعواطف تجعله يميل أحيانا إلى تلك الجهة أو ذلك الشخص، مما يؤثر على مصداقيته وموضوعيته ما يرويه..."[2].

د- ما يطرحه مشكل الذاكرة عند إجراء المقابلات مع الأشخاص ودرجة الوعي التي يمتلكها المتحدث وحتى درجة وعي المتلقي في تأويل ما يسرده المتحدث[3].

هذا علاوة على اتهام الرواية الشفوية بقلة الأمانة التاريخية حيث يمكن للراوي أن يغفل عمدا أثناء سرده لبعض الحقائق التي يراها تضر شخصه، ومن هذا المنطلق دعا بعض المؤرخين و الباحثين إلى عدم التسليم بمصداقية الرواية الشفوية.

وقد عبر عن ذلك صراحة روبرت لوي « Robert lowie » قائلا: " إنني لا استطيع إن اعلق أية قيمة تاريخية على الروايات الشفوية تحت أي ظرف"[4].

[1] عبد الله العروي، المرجع السابق، ص 108.

[2] المكان نفسه.

[3] حسين عماري، المرجع السابق، ص 378.

[4] Robert Lowie, « oral tradition and history", JAF, 30 (1917), P.163.en ligne http://gebeasley.org/everafter/wp-content/uploads/2015/08/534336.pdf , (consulté le 15-02-2021).

ولذلك يتراءى لي انه يجب إخضاع الرواية الشفوية للنقد الصارم الجدي، والذي يمكن من خلاله الكشف عن التزييفات التي قد تطال الرواية، على أن يشمل هذا النقد كلا الطرفين الحدث التاريخي من جهة والراوي من جهة أخرى. ذلك بغية الوصول إلى حقيقة الحدث التاريخي الأقرب إلى اليقينية، وحينها فقط يمكن الاعتماد على الرواية الشفوية كمصدر للواقعة التاريخية.

المحاضرة الثامنة: النقد التاريخي

يدرس التاريخ بواسطة الأصول التاريخية، ولا يمكن في الحقيقة للباحث التاريخي أن ينظر لتلك الأصول على أنها مصادر سليمة تماما يمكنه أن يستشف منها حقائق يقينية لاشك فيها. ذلك أن كافة الوثائق التي يتمكن الباحث من الوصول إليها يمكن أن يشوبها الكثير من التحريف، لذلك يعتبر النقد عملية فكرية لتقويم وضبط أصالة النص ومصداقيته[1].

وبما أن "المعرفة التاريخية هي بصفة أساسية معرفة غير مباشرة، فالمؤرخ لا يرى الحوادث نفسها، لكنه يدرس آثارها، هذه الأخيرة التي تعد نقطة البداية، والحقيقة التاريخية هي الهدف، وبين البداية والهدف يعمل المؤرخ على دراسة الوثائق التاريخية وتحليلها بأساليب مختلفة"[2]، ويطلق على هذه العملية الفكرية –البحثية باسم النقد.

8-1- تعريف النقــد:

يعرف النقد بأنه "عملية تمحيص المصادر والوثائق من حيث إثبات أصالتها وصحتها وتزويدها ومعرفة مؤلفيها وشهرتهم من حيث الاتصاف بالأمانة أو خلاف ذلك وفهم لغتها وتحري صدق ما جاء فيها من معلومات، وأحداث والتأكد من مدى مطابقتها للحقيقة والواقع"[3].

---

[1] ليلي الصباغ، *دراسة في منهجية البحث التاريخي*، ط6 (جامعة دمشق: د ت) ، ص 246.

[2] عبد الله طه عبد الله السلماني، المرجع السابق، ص 130.

[3] كمال حيدر، المرجع السابق، ص 127.

والنقد أيضا هو تحليل المعرفة التاريخية وتركيبها، وهو عملية التحقيق مع النص لضبط أصالة النص ومصداقيته، و من ثم قبوله حقيقة علمية[1].

8-2- تطور الاعتماد على النقد:

لعل أول من وضع نظرية في النقد التاريخي كان ابن خلدون في القرن الثامن الهجري، حيث قال بضرورة الشك في المعرفة التاريخية القديمة وفي منهج المؤرخين المسلمين الذي كان يقوم بالأساس على الرواية والنقل دون النقد والتمحيص والتفسير والتعليل وأكد ابن خلدون على انه من الضرورة بما كان عدم الاعتماد على مجرد الرواية بل لابد من النقد[2].

وفي أوروبا أيضا عرفت عملية النقد التاريخي منذ القدم ولعل أهم ثلاثة أعمال هامة مهدت لوضع ضوابط للبحث العلمي وكانت بوادر للنقد التاريخي:

أ- مقدمة هوميروس للناقد الأدبي واللغوي الألماني ف أ.ولف (1759-1824م) والذي واعتمادا على نظرة نقدية تاريخية رأى بان هوميروس ليس من كتب الإلياذة ولكنها منظومة من قبل جماعة من الشعراء في فترات مختلفة من الزمن[3].

ب- الاقتصاد السياسي: في أثينا لعالم اللغة الألماني اوغستر لوخ(1785-1867) والذي اعتمد في كتابه على منهج " ولف" النقدي.

ج- تاريخ الرومان للمؤرخ الألماني "نيبوهر""(1776-1831م) الذي اتبع منهج نقد النصوص في تحديد وإحياء التاريخ الروماني وهو الذي مهد بدوره لبروز المدرسة التاريخية الألمانية النقدية التي تزعمها ليوبولد فون رنكه.

د- نشأت عام 1821 مدرسة الوثائق بفرنسا والتي مثلت اللبنة الأولى في انطلاق التاريخ الأوروبي على أساس استخدام الوثائق استخداما نقديا، وقد امتد تأثير المنهج النقدي الفرنسي

---

[1] فاطمة قدورة شامي، المرجع السابق، ص 234.

[2] حياة ثابتي، النقد التاريخي ودوره في إبراز الحقائق التاريخية، العدد الخامس والأربعون، دورية كان التاريخية(سبتمبر 2019، ص11). متاح على الموقع https://kan.journals.ekb.eg/article_124432_0e2270a2f9fadb9f023bc0dc1bc94a34.pdf (تاريخ الزيارة 02-02-2021).

[3] وجيه كوثراني، المرجع السابق، ص 158.

في استخدام الوثائق التاريخية فيما بعد إلى أمريكا وبريطانيا ومختلف البلدان الأوروبية الأخرى وبروز كبار المؤرخين الفرنسيين على مدار القرن التاسع عشر ميلادي[1].

وعملية نقد مصادر الخبر ومعرفة صحتها من عدمه عملية قديمة، برع فيه العرب والمسلمين عند نقدهم للحديث واقتبس الأوربيون في العصور الحديثة الكثير من الأصول وراحوا يطورون عملية النقد، خاصة في القرن 15 وحتى وقتنا الحالي.

وفي القران الكريم ما يؤكد على ضرورة التأكد من صحة المعلومة، مثال ذلك قوله سبحانه وتعالى في سورة الطلاق:" وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ "[2] وفي سورة الحجرات:" يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ"[3].

وفي سورة النحل قال سبحانه و تعالى " إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون"[4] كما جاء في سورة آل عمران "إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات للاولى الألباب"[5] وفي سورة الحج "أفلم يسيروا في ارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها"[6] ، وفي سورة البقرة " واتقون يا أولى الألباب"[7] وقال سبحانه وتعالى في سورة العنكبوت " ولقد تركنا منها آية بينه لقوم يعقلون"[8].

8-3- النقد الخارجي:

تنطلق عملية النقد الخارجي من محاولة الإجابة على سؤال عام وهو هل الوثيقة صحيحة؟[9] ويتضمن بدوره العناصر التالية:

---

[1] المكان نفسه.

[2] سورة الطلاق، الآيــة 2

[3] سورة الحجرات، الآيــة6.

[4] سورة النحل جزء من الآية 67.

[5] سورة آل عمران الآيــة 190

[6] سورة الحج، جزء من الآيــة 46

[7] سورة البقرة جزء من الآية (197)

[8] سورة العنكبوت الآيــة 35.

[9] أسد رستم، *مصطلح التاريخ* (بيروت: المطبعة الأمريكية، 1939)، ص ص 25-32.

أ- إثبات صحة الأصل التاريخي بمجموعه؛

ب- ترميم الأصل التاريخي أي إرجاعه إلى حالته الأولى إذا كان قد طرا عليه تغيير[1].

يهدف هذا النقد إلى التعرف على أصل وأصالة الوثيقة التاريخية، وذلك بالتأكد من صحتها وترميم انه عندما نكون في وجود وثيقة يجب أن نسأل أنفسنا أولاً ،: "من أين أتت؟ من هو الأصل التاريخي أي الوثيقة وإعادتها إلى حالتها الأولى، إذ ما طرا عليها أي تغيير أو تحريف أو تزييف وإعادتها إلى حالتها الأولى ووضعها الأصلي، وبمعنى آخر فان النقد الخارجي للوثيقة التاريخية يعني المؤلف الأصلي؟ ما هو التاريخ؟ - وثيقة مؤلفها وتاريخها ومكانها ومصدرها[2].

ولتحقيق هذه الخطوة وتطبيقها بشكل سليم، والقيام بعملية التحليل والنقد الخارجي للوثائق التاريخية يمكن طرح الأسئلة التالية، ومحاولة الإجابة عليها.

- هل تشبه أو تطابق لغة الوثيقة وأسلوب كتابتها وخطها وكيفية طباعتها، بقية أعمال المؤلف الأخرى في الفترة التي كتبت فيها الوثيقة محل الدراسة؟

- هل يبدو على المؤلف بأنه يجهل بعض الأشياء التي كان من المفروض أن يعرفها؟ هل هناك تغير في الخطوط المكتوب بها؟ هل الوثيقة محل الدراسة هي وثيقة أصلية أم أنها نسخة منقولة عن الأصل، هل هناك ما يؤكد تاريخ مؤلف الوثيقة التاريخية إذا كانت الوثيقة مجهولة التاريخ والمؤلف...؟[3] وهكذا يستطرد الباحث في طرح مختلف الأسئلة التي تتعلق بالجانب المادي والمظهر الخارجي للوثيقة.

8-4- النقد الداخلي (الباطني):

إذا انتهى المؤرخ من عملية النقد الخارجي للوثيقة التاريخية ينتقل مباشرة إلى عملية النقد الداخلي، ذلك أن كاتب الوثيقة لا يخبرنا كيف لاحظ الوقائع التي دونها ولا كيف جمع

[1] حياة ثابتي، النقد التاريخي ودوره في إبراز الحقائق التاريخية، المرجع السابق، ص 13.

[2] Charles-Victor Langlois, Charles Seignobos, *intrduction aux etudes historiques* (1898), P.52. En ligne https://docplayer.fr/78297-Introduction-aux-etudes-historiques.html (consulté le 12-05-2020),

[3] *ibid.,*

معلوماته لذلك فليس من الأكيد أن يكون قد راعى الدقة الكاملة في نقل المعلومات، ومن ثم يكون من الضروري على الباحث أن يعتمد على النقد الداخلي للتحقق من دقة الوثائق والمعلومات و صحتها[1].

وتَمرّ عملية النقد الباطني للوثيقة التاريخية بمرحلتين أساسيتين:

أ- النقد الباطني الايجابي: ومن خلاله يتم تفسير النص التاريخي.

ب- النقد الباطني السلبي: يتم من خلاله إثبات مدى أنانية المؤلف وصدقه في إيراد معلوماته[2].

ويمكن الاعتماد في النقد الباطني على مجموعة من الأسئلة للتوصل إلى ما يصبو إليه الباحث لعل أهمها:

- هل يملك الكاتب كافة القدرات والمؤهلات التي تمكنه من ملاحظة الحوادث التاريخية و تسجيلها؟

- هل تسمح حالة المؤلف الصحية وسلامة حواسه من الملاحظة الدقيقة للحادثة بحيث تسمح له بتسجيلها بصورة سليمة؟

- هل كان مؤلف الوثيقة في موقع يسمح له بملاحظة الحادثة مباشرة أم نقلها بناءا على شهادة الآخرين أو اقتبسها من مصادر أخرى؟[3]

- هل كان هدف المؤلف إرضاء الرأي العام، فاختار ما شاء من الأحداث ليكتبها بما يرضي رغباته وتطلعاته، و من ثم أثرت ذاتيته في تقرير الحادثة التاريخية وابتعد كل البعد عن الموضوعية؟[4]

---

[1] ليلي الصباغ، المرجع السابق، ص 282.

[2] محمود محمد الحويري، *منهج البحث في التاريخ* (القاهرة: المكتب المصري لتوزيع المطبوعات،2001)، ص 259.

[3] محمد عبد الجبار، نواف عبد الجبار، *مناهج البحث العلمي*، ط1 (عمان، الأردن: علم الكتب الحديث للنشر، 2012) ص 189.

[4] ليلي الصباغ، المرجع السابق، ص 290.

– هل لجأ المؤلف إلى التشويه والكذب والتحريف في نقل الوقائع بدافع العداء أو الكره، أو ليرفع من شأن نفسه أو حزبه، أو وطنه؟[1]

كل هذه التساؤلات وغيرها، تمكن الباحث من التدقيق في الوثيقة، ولكن على الرغم من ذلك فقد وضع الباحثون والمختصون مجموعة من القواعد و المبادئ التي تساعد على التثبت من الحقائق لعل أهمها:

– أن يتروى الباحث في تقدير قيمة المصدر التاريخي والعلمية؛

– عدم ذكر بعض الأحداث في المصدر ليست دليلا نهائيا على عدم وقوعها؛

– في الحالات التي لا توجد فيها إلا رواية واحدة لا يمكن اعتبارها حقيقة قاطعة؛

– في حالة الوقائع التي يتناقض فيه الشهود يجب اعتبار أن احدهم فقط قد يكون صادقا وأنهم جمعيا مخطئين مع القيام بدراسة أعمق واشمل لمعرفة أي المصادر اصح، وفي كل الحالات يجب ذكر الروايات كما هي في انتظار ظهور أدلة جديدة؛

– في حالة اتفاق جميع المصادر الموجودة حول واقعة واحدة فالواقعة تعتبر صحيحة و لكن مع ذلك يجب على الباحث التأكد من المصادر واستقلاليتها[2].

في الأخير، يمكن القول أن النقد الداخلي يسمح للمؤرخين بتفادي الأخطاء الكبيرة، فعندما تستبعد الوثائق الزائفة وتكشف المنحولات والمنسوبات كذبا، وتقرب الوثائق التي شوهها الزمان من مصادرها الأصلية تسمح بالحصول على وثائق سليمة وصحيحة[3]، الأمر الذي يعد حاسما في إعادة بناء الحقبة التاريخية المدروسة.

[1] المكان نفسه.

[2] المرجع نفسه، ص 298.

[3] عبد الله طه عبد الله السلماني، المرجع السابق، ص 134.

بعد نهاية النقد تبدأ عملية استعادة الوقائع التاريخية، كما كانت عليه بالفعل في الماضي وكأن المؤرخ نفسه شهدها، حتى يمكنه أن يؤرخ تاريخا حقيقيا، وتعتمد هذه العملية برمتها على قدراته الذاتية[1].

وباعتبار "البحث التاريخي بالضرورة بحثا ذاتيا، بالتالي يجب على المؤرخ أولا أن يستخرج من الوثائق كل المعلومات التي تعبر عنها، والخطوة الثانية أن يضم هذه المعلومات التي قدمتها الوثائق الجزئية بعضها إلى بعض، ويصنفها حسب تدرج كل الوقائع المتشابهة تحت فصل بالذات ويخلط بعضها ببعض، وثالثا عليه أن يضعها كلها في إطار عام تدخل فيه كل هذه الوقائع بقدر المستطاع حتى تتكون صورة واضحة عن العصر التاريخي أو التاريخ العام الذي يبحث"[2].

ويجب على المؤرخ سد كثير من الثغرات في داخل هذا الإطار، حتى لا تظهر فراغات بين تسلسل الأحداث ويكون سير التاريخ متصل الأجزاء، وعليه أن يقوم بوضع الصيغ العامة على وجه العموم التي يسجل فيها الحقائق التاريخية واحدة واحدة، مما يدخل في هذا الإطار العام حتى تصبح حقائق معقولة قابلة لان تدون في صورة تاريخية[3].

وأخيرا تأتي المرحلة سادسة وهي خطوة العرض، ومهمة المؤرخ فيها أن يعرض الأحداث وفق الصيغ التي اختارها ترتيبها بحيث يمكن نقلها إلى الآخرين[4].

يجب أن يكون الباحث على علم بأن عملية النقد التاريخي عملية شاقة للغاية وطريقها صعب تبتغي الكثير من الصبر والتأني والقدرة على التحليل، خاصة وأن عملية النقد لم تعد تقتصر على الوثائق المكتوبة فحسب، بل ومع تطور المدارس التاريخية خلال القرن 20 م

[1] عبد الرحمان بدوي، *النقد التاريخي*، ط4 (الكويت: وكالة المطبوعات، 1981)، ص 220.

[2] المكان نفسه،

[3] المكان نفسه،

[4] المرجع نفسه، ص 221.

تعدت إلى عملية النقد الشامل أي نقد مختلف أصناف وأنواع المصادر أي كل ما خلفه الإنسان من شواهد سواء أكانت ملموسة أو شفوية مستعينا بالعلوم المساعدة للتاريخ.

المحاضرة التاسعة: مراحل وخطوات إعداد مذكرة تخرج

تمهيد

إن عملية إتباع قواعد ومبادئ المنهج العلمي في الأبحاث العلمية أمر مهم ولا جدال فيه، ذلك أن المنهج هو السبيل والطريق الذي يسلكه الباحث للوصول إلى مبتغاه.

ولعل الالتزام بالمنهج العلمي يفرض على الباحث ومنذ البداية تحديد المراحل والخطوات الكبرى التي سيتبعها في بحثه للوصول إلي الأهداف المرجوة فتلك الخطوات وحدها هي التي ستمكّنه من تنظيم بحثه وتصميمه.

والبحث العلمي لا يمكن أن يكون بحثا سليما ومقبولا إلا إذا تحققت فيه الدقة والموضوعية والترتيب المنطقي والتناسق والتسلسل في بناء البحث[1]. ولعل أهم المراحل التي يجب على الباحث إتباعها هي:

9-1- اختيار موضوع البحث

تعدّ عملية اختيار موضوع البحث أول مرحلة في أي بحث تاريخي نود دراسته، ويختلف موضوع البحث من باحث لآخر تبعا لاختلاف المستوى العلمي، وحصيلته الثقافية التي يمتلكها.

ففي المرحلة الجامعية الأولى يكون الطالب أقل وعي منه في اختيار الموضوع عن طالب الماجستير والدكتوراه[1].

[1] سيد الهواري، *دليل الباحثين في كتابة التقارير ورسائل الماجستير والدكتوراه* (القاهرة: مطبعة مكتبة عين شمس، 1980)، ص7.

وإن كان الأساتذة لا يطالبون الطلاب في المرحلة الجامعية الأولى بالكتابة التاريخية للوصول إلى نتائج علمية جديدة، وإنما الهدف في هذه المرحلة تدريب الطالب على الاقتباس، باعتماد المصادر والمراجع التي يدلّه عليها الأستاذ المشرف، وفي غالب الأحيان يكون الموضوع الذي يختاره الطالب في هذه المرحلة عامّا وشاملا، ليصل في المراحل اللاحقة إلى اختيار المواضيع الدقيقة ذات الجانب الواحد في الدراسة[2].

وممالا شكّ فيه أن عملية اختيار الموضوع المناسب عملية صعبة للغاية، ذلك أن الطالب في جميع مراحل بحثه مطالب بانتقاء موضوع بحث مناسب، ومراعاة أن يكون جديدا غير مسبوق الدراسة، أو على الأقل أن يكون قد سبقته دراسة غير كاملة، أو ظهرت فيه وثائق جديدة، تغير من مفهوم الدراسات السابقة[3].

ولا بدّ للطالب عند اختيار موضوعه أن يجد ميلا ورغبة لخوض غمار البحث حتى يستطيع الصبر على مشاقه والتغلب على الصعوبات التي قد تواجهه، فحب البحث في موضوع معين والرغبة الصادقة في استجلاء جوانبه الغامضة، يساعد الباحث على دراسة الموضوع بدقة وموضوعية وأمانة علمية، وبالتالي التصميم على الوصول إلى الحقيقة مهما كانت[4].

ولعلّه من الخطأ أن يختار الطالب موضوعا لا يتواءم مع قدراته كأن تكون مصادره بلغة لا يعرفها، ولا يتوقع أن يتعلمها، وأن لا يكون ملما بالعلوم المساعدة للتاريخ، ونفس الشيء ينطبق على اختياره موضوعا يستحيل الوصول إلى مصادره ومراجعه، أو أن تكون نادرة أو باهظة الثمن وحتى ملكا لأشخاص لا يرغبون في اطلاع أحد عليها، أو أن تكون ضمن

---

[1] محمد بيومي مهران، *التاريخ والتأريخ* (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2009)، ص211.

[2] مفيد الزيدي، منهج البحث التاريخي، المرجع السابق، ص142.

[3] المرجع نفسه، ص134.

[4] محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص214.

الوثائق الممنوع الإطلاع عليها، فيشتت الطالب بذلك طاقته ويهدر وقته، وقد يضطره ذلك إلى محاولة تغيير موضوعه بعد أن ضاع منه الوقت الكثير[1].

ويحسن بالباحث أن يعلم بأن الكثير من المؤرخين يؤكدون على ضرورة أن يكون الموضوع المختار للدراسة بعيدا بما لا تقل عن 50 عاما عن زمن الباحث، ذلك حتى تتحقق الفرصة التي تهدأ مرجل الحوادث التاريخية وتتبلور صورتها[2]، و ينقشع الغموض الذي ساد ظهورها، ومن ثم تتوفر للباحث فرصة إخراج بحثه بأقرب ما يكون إلى الحقيقة.

9-2- خطة البحث

بعد أن اختار الطالب الباحث الموضوع المراد دراسته، ينتقل إلى المرحلة الموالية من البحث ألا وهي مرحلة وضع خطة للبحث. ويقصد بها تقسيم البحث تقسيما أوليا إلى أبواب وفصول ومباحث لتسهيل الدراسة وعدم تبديد الجهد، على أن يخضع ذلك التقسيم إلى الترتيب الزمني والموضوعي والتسلسل المنطقي، على أن تجب الخطة موضوع البحث، وشاملة لكل جزئياته وتفاصيله[3] وأن تتناسب عناوين الأبواب والفصول والمباحث مع مضمون كل منها، ويتوقف ذلك عادة على براعة الباحث وقدرته على ربط بحثه ربطا متسلسلا ومنطقيا، إضافة إلى ضرورة عدم وقوع الباحث في فخ عدم التناسب في حجم الفصول[4].

وحتى يتمكن الطالب الباحث من وضع تلك الخطة الأولية، يجب عليه الإطلاع على عدد المراجع المتعلقة بالبحث حتى يكوّن نظرة شاملة على موضوع بحثه، ومما لا شكّ فيه على الطالب عندما يقوم برسم خطة بحثه أن ينسق مع أستاذه المشرف وأن يأخذ بنصائحه وتوجيهاته[5].

---

[1] قاسم يزبك، المرجع السابق، ص83.

[2] حسن عثمان، المرجع السابق، ص 60.

[3] محمود محمد الحويري، المرجع السابق، ص252.

[4] عادل حسن غنيم، جمال محمود حجر، المرجع السابق، ص252.

[5] مركز البيان للدراسات والتخطيط، *خطوات كتابة البحث العلمي في الدراسات الإنسانية* (العراق: دار الكتاب العراقية، 2016، ص13. متوفر على الموقع https://www.bayancenter.org/wp-content/uploads/2017/03/989786756453.pdf (تاريخ الزيارة 02-02-2021).

وعلى الباحث أيضا أن يدرك بأن خطة بحثه التي يضعها هي خطة أولية، وليست نهائية ومن ثم فهي قابلة للتغير والتبديل، سواء بالحذف أو بالإضافة، وذلك تبعا للمادة العلمية التي يتمكن من جمعها.

9-3- جمع المادة العلمية:

بعد أن اختار الباحث التاريخي موضوعه، ورسمه في خطة محكمة تأتي المرحلة الثالثة وهي جمع المادة العلمية التي يستطيع خلالها الإجابة عن إشكالية بحثه[1] لأن الباحث وعلى خلاف القصصيين والمؤلفين لا يخترع الأحداث من خياله، وإنما هو فقط يعيد تركيبها من خلال المنهج الإستردادي. ولعلّ مرحلة جمع المادة التاريخية المتعلقة بالموضوع هي المرحلة الأكثر دقة وصعوبة في البحث، ذلك أن التاريخ لا يُصنع إلا بالوثيقة، فلا تاريخ بدون وثيقة.

وعلى الرغم من أنه يكاد يكون من المستحيل حصر مصادر التاريخ أو وثائقه حصرًا كاملا، ولكن على الباحث طرق كل الأبواب لجمع مادته العلمية، سواء المصادر الأصلية (الوثائق المنشورة، أو غير المنشورة)، المخطوطات، المذكرات الشخصية واليومية، والمراجع العامة التي تتضمن في الأساس القواميس وقوائم المراجع والدوريات العامة.هذا وعلى الطالب أن يقوم بوضع قائمة منظمة خاصة بالوثائق المتصلة بموضوعه[2].

9-4- صياغة البحث:

بعد الانتهاء من كل الخطوات السابقة يشرع الطالب في تحرير البحث، إذ ينقل ما سجله إلى المسودة إلى ورقة الإجابة، وفي هذه المرحلة يوسع الطالب في الموضوع قدر

[1] لويس جوتشلك، المرجع السابق، ص86.

[2] موريس أنجرس، المرجع السابق، ص145.

الإمكان ويهتم بربط الجمل واختيار الكلمات المناسبة، وعليه أن يتجنب الوقوع في الأخطاء الإملائية ويتجنب التشطيب وما شابه[1].

9-4-1- مقدمة البحث:

يجب على الطالب أن يعرف أن المقدمة هي آخر ما يكتب في البحث وذلك حتى يكون لديه نظرة عامة وشاملة للموضوع تمكنه من الإشارة إلى كامل العناصر، إذ تشتمل على نبذة للتعريف بالموضوع وأهمية البحث وأهدافه، والأسباب التي أدّت بالطالب لاختياره، والدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث والصعوبات التي واجهته، ويطرح الإشكالية التي تتلوها مجموعة من التساؤلات الفرعية التي يجيب عليها من خلال بحثه، كما يتطرق إلى المنهج أو المناهج المتبعة في بحثه.

كما يتعرض الطالب في هذه المرحلة إلى عرض نموذج عن بعض المصادر والمراجع التي اعتمد عليها، ويقدم عرضا عن مختلف الفصول والمباحث التي جاءت في بحثه[2].

9-4-2- العرض:

يهتم الباحث في العرض بوجود وحدة بين فصول بحثه، ويجب في هذه المرحلة أن تظهر شخصيته بالاجتهاد في تفسير أراء غيره، وإبداء رأيه بكل تواضع، وتوضيح مواطن الاتفاق والاختلاف مع هذا الرأي أو ذاك[3].

ويجب على الباحث في هذه المرحلة أن يستعمل أسلوبا واضحا ودقيقا، بعيدا عن التعتيم كما يجب عليه أن يكتب بلغة سليمة، وجمل وعبارات واضحة، وعليه مراعاة عملية الاقتباس، بحيث يركز فقط على الاقتباسات العامة، وعليه أن يشير في كل مرة إلى المصدر المقتبس منه[4] مع تجنب الوقوع في الأخطاء والهفوات عند النقل والاقتباس، وأن يكون الحد الأقصى في الاقتباس المباشر هو ستة أسطر لا أكثر، وبما أن البحوث العلمية تكون عادة مستقاة من

[1] عادل حسن غنيم، جمال محمود حجر،المرجع السابق، ص81.

[2] مفيد الزيدي، منهج البحث التاريخي، المرجع السابق، ص176.

[3] المرجع نفسه.

[4] عادل حسن غنيم، المرجع السابق، ص ص32-33.

الوثائق والمصادر والمراجع بدرجة أولية، فكان من الواجب أن يستعين بقواعد الإسناد وتوثيق الهوامش، تبعا لقواعد وأساليب المنهجية السليمة[1].

كما يحسن بالباحث استعمال علامات الوقف والتي تتمثل في علامات ونقاط توضع بين الكلام المكتوب من بعضه في المنطق والمعنى، ومن ثم فهي تساعد على الفهم وتزيد البحث دقّة ووضوحا[2].

9-4-3- علامات الوقف:

تلعب علامات الوقف دورا مهما في إيضاح معنى الجملة وبالتالي وجودها لا غنى عنه إذا ما أراد الباحث أن لا يفهم بحثه بطريقة مخالفة لما أراد قوله. ويمكن أن نذكر ببعض النماذج المستعملة بشكل كبير في كتابة البحوث.

- قوسين صغيرين( ): توضع بينهما عبارات التفسير.
- النجمة * : توضع أحيان في المتن لتفسير كلمة في الهامش أو مصطلح ما.
- الخط المائل / : يوضع في المتن للإشارة إلى دلالة شيئين متناظرين أو بينهما علاقة مثل الأرقام[3].
- الشرطة . : توضع بعد العدد إذا كان عنوانا في أول السطر مثلا أولا-
- الشرطتان . .: توضع بينهما الجمل الاعتراضية.
- المعقوفتان[ ] : يوضع بينهما كل كلام زائد عن النص الأصلي، أو لتوكيده، ويستعملان في تحقيق المخطوطات عادة.
- الشولتان « »: يضع بينهما الاقتباس الحرفي.
- النقط الثلاث الأفقية... : توضع مكان الكلام المحذوف

[1] محمد عبيدات وآخرون، *منهجية البحث العلمي (القواعد و المراحل والتطبيقات)*، ط 2 (الأردن: الجامعة الأردنية، 1999) ص ص164-165.

[2] مفيد الزيدي، منهج البحث التاريخي، المرجع السابق، ص 198.

[3] المرجع نفسه، ص 199.

- الفاصلة المنقطة ؛ : تفصل بين جملتين تكون إحداهما مرتبطة بالأخرى أو مترتبة عنها أو سببا لها[1].

9-5- الخاتمة:

بعد التحليل والتأويل ينتقل الطالب إلى المرحلة الأخيرة من كتابة البحث، وهي خاتمة، إذ يستنتج من خلالها الباحث أهم ما يجب الاحتفاظ به في البحث، ويلخص من خلالها ما توصل إليه من خلال بحثه[2] ويسجل الباحث أيضا في خاتمته مختلف المعارف الجديدة والمكتسبة، ويقترح مختلف الآفاق البحثية الجديدة كذلك.

المحاضرة العاشرة: قواعد وشروط الاقتباس(التوثيق)

سنتعرض في هذه المحاضرة إلى الاقتباس وكيفية تهميش المعلومات التي نستقيها من المصادر والمراجع المختلفة عند إعداد أي عمل علمي أكاديمي.

10-1- الاقتباس: سنحاول تقديم تعريف للاقتباس لغة والاقتباس اصطلاحا.

10-1-1- الاقتباس لغة:

يعرف الاقتباس لغة بأنه الأخذ والاستفادة وطلب العلم، فالاقتباس مشتق من القبس والقبس النار والشعلة من النار، واقتباسها الأخذ منها ويقال قبست منه نار فأقبسني أي

[1] إسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص ص 364-365.

[2] مفيد الزيدي، منهج البحث التاريخي، المرجع السابق، ص 184.

أعطاني منه قبسا، واقتبست منه علما أي استفدته وأتانا فلان يقتبس العلم فاقتبسناه أي علمناه العلم[1].

10-1-2- الاقتباس اصطلاحا:

نقل بعض النصوص عن الآخرين من اجل الاستشهاد بها في تدعيم فكرة معينة أو من اجل تفنيدها، كما يطلق الاقتباس أيضا على النص المنقول عن الآخرين لتوكيد رأي معين أو دحض ذلك الرأي[2].

10-1-3- الهوامش:

يعتبر الهامش جزء مهم جدا في البحث، ويضاف أسفل كل صفحة أو في نهاية بحث، وغالبا ما يكون الهامش مفيدا جدا وذلك لكي يوثق أو يشرح أو يضيف للوقائع الواردة في متن البحث.

كذلك يعتبر الهامش مكان مهم جدا للتعليق على فكرة أو رأي معين في المتن، كما يستخدم الهامش أيضا في إيراد نص أصلي من مخطوط ومطبوع بلفة أصلية حينما يكون الوصول إلى الأصل التاريخي غير ممكن[3].

10-1-4- الطرق المستخدمة في توثيق الهامش أو الحاشية وفي قائمة المراجع:

ظهرت في عالم توثيق المعلومات عدة طرق وأساليب تستخدم في توثيق البحوث والدراسات العلمية لعل أهمها: طريقة الجمعية النفسية الأمريكية(APA) وطريقة جمعية اللغات الحديثة (MLA) و iso960 وأسلوب شيكاغو. هذا الأخير الذي اعتمد في كتابة هذه المطبوعة لسهولته وبساطته وسنحاول شرحه في يلي.

---

[1] محمد جبر السيد عبد الله جميل، " أنواع الاقتباس وقواعده وطرق الإشارة إلى الهوامش والمراجع دراسة استقرائية"، مجلد 7، *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، جامعة قسنطينة 2، العدد 3 (2-12-2021)، ص 279. متاح على https://www.asjp.cerist.dz/en/article/170174 (تاريخ الزيارة 05-12-2022).

[2] المكان نفسه.

[3] مفيد الزيدي، المرجع السابق، ص 184.

ملاحظة: نذكر فقط أن تطبيق أسلوب معين في توثيق المعلومات يكون أما بطلب من المشرف أو يكون معتمد من طرف المؤسسة الجامعية أو الكلية التي ينتمي إليها الطالب وأحيانا يوجد في بعض الدول نظام وطني لتوحيد أسلوب التوثيق.

- **نظام دليل شيكاغو نموذجا:**

يعد هذا النظام احد أنظمة التوثيق العالمية يعتمد في توثيقه للبحوث العلمية في العلوم الاجتماعية والعلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية على نظامين في التوثيق، نظام التوثيق في المتن حسب تاريخ المؤلف(المؤلف- التاريخ) الذي يعني بتوثيق بحوث العلوم الإنسانية: كالتاريخ والفلسفة والأدب[1]...الخ.

يؤكد الأستاذ ياسين بوراس أن اغلب بحوث العلوم الإنسانية وكذا العلوم الاجتماعية في الجامعات الجزائرية تعتمد على نظام دليل شيكاغو في التوثيق، ربما باعتباره الأنسب لتوثيق هذا النوع من البحوث وأسهل الطرائق في التوثيق، لكن تطبيق هذا النظام عرف اختلافات وتحويرات عديدة[2].

- **الكتب[3]**

- **التوثيق في الهامش:** اسم ولقب المؤلف، عنوان الكتاب(خط مائل)، التحقيق، الترجمة. الطبعة.(البلد: دار النشر، سنة النشر)، الجزء: رقم الصفحة.

[1] ياسين بوراس، " نظام دليل شيكاقو في التوثيق: دراسة في مشكلة الاختلاف في توثيق بحوث العلوم الإنسانية في الجامعات الجزائرية وفقا لهذا النظام"، *مجلة معالم*، المجلد 8، العدد11(2019)، ص 6. متوفر على الموقع https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/237/10/1/94607 (تاريخ الزيارة 12-02-2021).

[2] المرجع نفسه، ص 7.

[3] المرجع نفسه وانظر كذلك الموقع: https://www.grafiati.com/fr/info/chicago-17-notes-and-bibliography/standard/

مثال: خاليد فؤاد طحطح، *في فلسفة التاريخ*، ط1. (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، 2009)، الجزء3: ص17.

– **التوثيق في قائمة المراجع:** اللقب، اسم المؤلف، عنوان الكتاب (خط مائل). التحقيق/ الترجمة. الطبعة. الجزء. البلد: دار النشر. سنة النشر.

مثال: طحطح، خليد فؤاد. *تاريخ اللغة العربية في مصر*. بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون .1970.

– **توثيق فصل في كتاب:**

التوثيق في الهامش: اسم ولقب الكاتب، "عنوان الفصل"، في عنوان الكتاب، المشرف/ المدير،(البلد: دار النشر، السنة)، رقم الصفحة.

مثال: لهادي غيلوفي، " التاريخ الشفوي في تونس تاريخ المهمشين سياسيا(السجناء السياسيون نموذجا)" في مجموعة مؤلفين، التاريخ الشفوي، ط 1، المجلد 2، (بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2015).

– **التوثيق في قائمة المراجع:** لقب، اسم الكاتب." عنوان الفصل". في عنوان الكتاب، المشرف/المدير، صفحات الفصل. البلد: دار النشر والسنة.

مثال: غيلوفي، الهادي. التاريخ الشفوي في تونس تاريخ المهمشين سياسيا(السجناء السياسيون نموذجا). في مجموعة مؤلفين، التاريخ الشفوي، ط 1، المجلد 2، 247–271، بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2015.

– **ملاحظة:** قد يكون الكتاب صادر عن جهة معينة ولا يتضمن أسماء مؤلفين، فهنا تكون هذه الجهة بمثابة المؤلف.

– **المقالات العلمية:**

التوثيق في الهامش: اسم ولقب الكاتب، " عنوان المقال"، اسم المجلة (خط مائل) ورقم العدد (تاريخ بالشهر والسنة): رقم الصفحة.

مثال: ياسين بوراس، " نظام دليل شيكاقو في التوثيق: دراسة في مشكلة الاختلاف في توثيق بحوث العلوم الإنسانية في الجامعات الجزائرية وفقا لهذا النظام"، *مجلة معالم*، المجلد 8، العدد11 (13جوان 2019): ص 6.

- التوثيق في قائمة المراجع:

لقب، اسم الكاتب." عنوان المقال". اسم المجلة (خط مائل) ورقم العدد (التاريخ بالشهر والسنة): عدد صفحات المقال.

مثال: بوراس، ياسين. " نظام دليل شيكاقو في التوثيق: دراسة في مشكلة الاختلاف في توثيق بحوث العلوم الإنسانية في الجامعات الجزائرية وفقا لهذا النظام"، *مجلة معالم*، المجلد 8، العدد11 (13 جوان 2019): 137-171.

- توثيق مقال صحفي:

- **التوثيق في الهامش:** اسم ولقب الكاتب، "عنوان المقال"، *اسم الصحيفة* (خط مائل) ، التاريخ باليوم والشهر، ثم السنة.

مثال: محمد بلهوشات، " قانون جديد للأستاذ الجامعي"، *الخبر*، 12 ماي 2022 .

- **التوثيق في قائمة المراجع:** اللقب، الاسم." عنوان المقال"، *اسم الصحيفة* (خط مائل)، التاريخ باليوم والشهر، ثم السنة.

مثال: بلهوشات، محمد." قانون جديد للأستاذ الجامعي "،الخبر، 12 ماي، 2018.

- مقالات الكترونية

- **التوثيق في الهامش:** اسم ولقب الكاتب، "عنوان المقال"، اسم المجلة(خط مائل) ورقم العدد، التاريخ باليوم والشهر، ثم السنة، عنوان الموقع الالكتروني. تاريخ الزيارة.

مثال: بلال بوسنة، "الذاتية والموضوعية في الكتابة التاريخية الإسلامية المعاصرة. المشاكل والحلول"، *مجلة الأحياء*، المجلد 20، العدد26، (22 سبتمبر 2020)، متاح على https://www.asjp.cerist.dz/en/article/127976 (تاريخ الزيارة 15-10-2022).

-**التوثيق في قائمة المراجع:** اللقب، اسم الكاتب. " عنوان المقال". اسم المجلة (خط مائل) ورقم العدد، التاريخ باليوم و الشهر، ثم السنة: عدد صفحات المقال. عنوان الموقع الالكتروني. (تاريخ الزيارة).

مثال: بوسنة، بلال. "الذاتية والموضوعية في الكتابة التاريخية الإسلامية المعاصرة. المشاكل والحلول"، *مجلة الأحياء*. المجلد 20، العدد 26، (22 سبتمبر 2020):555-574. متاحة على https://www.asjp.cerist.dz/en/article/127976 (تاريخ الزيارة 15-10-2022).

- **البحوث الجامعية:** ويقصد بها كل الأبحاث الجامعية انطلاقا من مذكرة ليسانس إلى الماستر، دكتوراه...الخ.

- **التوثيق في الهامش:** اسم ولقب الباحث، " عنوان البحث" (طبيعة البحث، اسم الجامعة، التاريخ بالسنة)، رقم الصفحة.

مثال: خيرة بورنان، "مشكلة تعدد المناهج في العلوم الإنسانية"، مشكلة تعدد المناهج في العلوم الإنسانية، (مذكرة ماجستير، قسم الفلسفة، جامعة الجزائر، 2008-2009)، ص 170.

- **التوثيق في قائمة المراجع:** اللقب، الاسم الطالب. "عنوان البحث". طبيعة البحث، اسم الجامعة، التاريخ بالسنة.

مثال: بورنان خيرة، "مشكلة تعدد المناهج في العلوم الإنسانية"، مشكلة تعدد المناهج في العلوم الإنسانية، ماجستير، قسم الفلسفة، جامعة الجزائر، 2008-2009.

- **المقابلات الشخصية:**

- **التوثيق في الهامش:** اسم ولقب الشخصية(معلومات موجزة)، اسم ولقب المحاور، مكان المقابلة، تاريخ المقابلة باليوم والشهر، والسنة.

مثال: محمد بلهادف(مدير المتحف الوطني) في مناقشة مع المؤلف، الجزائر، سبتمبر 2020.

- **التوثيق في قائمة المراجع:** لقب، ثم اسم الشخصية (معلومات موجزة). اسم ولقب المحاور. مكان المقابلة. تاريخ المقابلة باليوم والشهر، ثم السنة.

مثال: بلهادف، محمد(مدير المتحف الوطني) في مناقشة مع المؤلف. الجزائر. سبتمبر 2000.

- **الملتقيات:**

- **التوثيق في الهامش:** اسم ولقب المشارك، " عنون المداخلة"، *عنوان الملتقى*(خط مائل) (المكان: البلد التاريخ باليوم والشهر، ثم السنة)، عدد الصفحات كاملة.

مثال: مسعودة ماضي، "شهادات جميلة بوحيرد عن تعذيبها في سجون الاستعمار"، *سجينات الثورة الجزائرية 1954-1962* (جامعة سطيف2: سطيف، 10-11 مارس، 2022). 283-360.

- **التوثيق في قائمة المراجع:** لقب، اسم المشارك." إسهام الطرائق..."، ازدهار اللغة العربية. المكتبة الوطنية: الجزائر، 19-20 افريل، 2017، 283-360.

مثال: ماضي مسعودة، "شهادات جميلة بوحيرد عن تعذيبها في سجون الاستعمار"، *سجينات الثورة الجزائرية 1954-1962*، جامعة سطيف2: سطيف، 10-11 مارس، 2022 . 283-360.

- **المحاضرات**

- **التوثيق في الهامش:** اسم ولقب المحاضر، "عنوان المحاضرة"، مادة المحاضرات ورقم المحاضرة(المكان: البلد، التاريخ باليوم و الشهر والسنة).

مثال: مسعودة ماضي، " المنهج التاريخي"، محاضرات في مقياس منهجية وتقنيات البحث التاريخي03(جامعة لمين دباغين: الجزائر، 15 مارس 2018).

- **التوثيق في قائمة المراجع:**

لقب واسم المحاضر." عنوان المحاضرة". مادة المحاضرات ورقم المحاضرة. المكان: البلد، التاريخ باليوم والشهر، والسنة.

مثال: ماضي، مسعودة. "المنهج التاريخي". محاضرات في مقياس منهجية وتقنيات البحث التاريخي03. جامعة لمين دباغين: الجزائر، 15 03 جامعة لمين دباغين: الجزائر، 15 مارس 2018.

- **توثيق نص قانوني:**

- **التوثيق في الهامش:** البلد، الهيئة التي أصدرت النص. عنوان القانون، رقم القانون، تاريخ الصدور، رقم المادة، الفقرة، الخ. العنوان الالكتروني للموقع.

مثال: الجزائر، رئيس الجمهورية، قانون المالية، القانون 23-02، الصادر في22-12-2022.، المادة 3.

-**التوثيق في قائمة المراجع:** البلد. الهيئة التي أصدرت النص. عنوان القانون، رقم القانون، تاريخ الصدور. العنوان الالكتروني للموقع.

مثال: الجزائر. رئيس الجمهورية. قانون المالية. القانون 23-02. الصادر في22-12-2022.

- **ملاحظات إضافية حول التوثيق:**

تكتب كل المعلومات وتثبت في الهامش للمصدر أو المرجع إذا استخدم أول مرة كالتالي:

– إذا تكرر المصدر أو المرجع مباشرة في حالتين متتاليتين ولم يفصل بينهما مرجع آخر فنكتب **المرجع نفسه،** ثم رقم الصفحة إذا كانت الصفحة مخالفة للصفحة السابق ذكرها، أما إذا كانت نفسها، فيكفي ذكر المرجع نفسه.

أما بالفرنسية فنذكر كلمة "**Ibid**" وهي اختصار لكلمة اللاتينية" Ibidem" ومعناها الرجع نفسه في المراجع العربية.

– في حالة وجود مرجع يفصل بين المرجعين فنكتب اسم المؤلف، **المرجع السابق** ثم رقم الصفحة. هذا في حالة ما إذا كان للمؤلف مرجع واحد، إما إذا كان له مرجعين أو أكثر فيجب أن نضيف عنوان الكتاب حتى نميز بين المرجعين.

أما بالفرنسية فنستعمل كلمة **op.cit** وهي اختصار للكلمة اللاتينية opero- citato

– يجب التذكير انه إذا انتهى الهامش في صفحة ولم يكمل الباحث معلوماته فيضع في نهاية الصفحة علامة = ثم ينتقل إلى الصفحة التالية ويعيد كتابة الرمز = في بداية هذه الأخيرة، للإشارة بان الهامش مستمر في نفس المعلومات.

– في حالة اشترك ثلاثة مؤلفين في تأليف المرجع، فيذكر اسم الثلاثة بحسب الترتيب الذي جاء على غلاف الكتاب.

– في حالة إشراك أكثر من ثلاثة مؤلفين في تأليف المرجع، فيذكر اسم المؤلف الأول– كما جاء على غلاف الكتاب– ثم يعقبه بكلمة وآخرون وذلك في الهامش، أما في قائمة المراجع فيذكر أسماء كل المؤلفين.

مثال: عبيدات محمد وآخرون، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، ط2 ، دار وائل للنشر، عمان، 1999.

– إذا كان الاقتباس من مرجع وسيط أي مرجع غير مباشر، فيكتب في التهميش اسم المؤلف الأصلي، عنوان المصدر، ويتبع بعبارة "نقلا عن" أو "ذكره" ثم اسم المؤلف للمرجع، عنوان المرجع، رقم الطبعة، دار النشر، المكان، الصفحة.

– يتم توثيق المراجع التي تم تحقيقها أو ترجمتها أو جمعها، بإضافة اسم المحقق أو المترجم أو الجامع بعد العنوان مباشرة مسبوقا باختصار (تح) أو (تر.) أو (تج.)[1].

10–1–5– جدول بأهم المختصرات المستعملة في التوثيق:

العربية	الفرنسية	الانجليزية
ج–جزء	Partie-part	part
مج– مجلد	Volume-vol	vol
ع–عدد	Numero- n°	n°
المكان نفسه	Loc.cit	Loc.cit
ص– صفحة	Page. p.	p.
د.ت– دون تاريخ	sans date – s.d	NO Date- ND
د.م– دون مكان	sans lieu- s.l	N.P
د.ن– دون ناشر	sans editeur- s.ed	NO editor- N.edt
ط– طبعة	Edition-ed.	Ed.
المرجع نفسه	ibidem-ibid	Ibid.
المرجع السابق	Op.cit	Op.cit
ترجمة. تر.	Trad.	Transl.

10–1–6– كتابة قائمة المراجع والمصادر:

[1] ياسين بوراس، المرجع السابق، ص 22.

تبرز أهمية وضع قائمة المراجع في أنها تسمح "بإبراز قيمة البحث من خلال الإشارة إلى المرجع الذي اعتمد عليه الباحث واستفاد منها، كما تسمح بتوفير الوقت والجهد على الباحثين الآخرين وتزويدهم بقائمة حديثة بالمصادر والمراجع في مجال الموضوع قيد الدراسة"[1].

ترتب المراجع في آخر البحث وقبل قائمة المحتويات ترتيبا أبجديا. نبدأ بالمراجع باللغة العربية ثم اللغات الأجنبية.

تضم هذه القائمة جميع المصادر والمراجع التي استفاد منها الباحث في كتابة بحثه، سواء اقتبس منها بشكل مباشر أو غير مباشر في متن البحث، أو اعتمد عليها و لم يورد نصوصها في السياق، وتشمل هذه القائمة:

- الكتب العامة منها ثم المتخصصة؛
- الدوريات وتشمل المجلات العامة والمتخصصة؛
- التقارير والوثائق وأوراق المؤتمرات وغيرها؛
- الرسائل الجامعية(ماستر، ماجستير، دكتوراه...)؛
- المواد السمعية البصرية بأشكالها المختلفة؛
- المقابلات الشخصية[2].

10-1-7- الملاحق:

تحتوي بعض المذكرات والرسائل على قسم مخصص للملاحق، ويتضمن هذا الجزء البيانات والإحصائيات والجداول، وأحيانا يتم وضع رسومات[3] وصور أو وثائق رسمية أو

[1] ربحي مصطفى عليان، المرجع السابق، ص 212.

[2] المرجع نفسه.

[3] محمد عبيدات وآخرون، المرجع السابق، ص 197. (الأردن: الجامعة الأردنية، 1999)

تاريخية أو غيرها. وضع هذه المعلومات بالملاحق سيقلل من حجم صلب المذكرة وتسهيل قراءة ومتابعة الأفكار الواردة في الرسالة بسلاسة[1].

توضع الملاحق بعد قائمة المراجع، وتشتمل على عناوين تحدد طبيعتها وتعرف بها وتأخذ أرقاما متسلسلة، هكذا: الملحق رقم 1، الملحق رقم 2...الخ.

وقد تحتوي المذكرة على كشاف Index ، يوضع في نهاية الرسالة بعد الملاحق ويجب أن يكون وافيا[2]، ويتضمن الكشاف في الدراسات التاريخية بالخصوص؛ أسماء الشخصيات أو البلدان، مرفقا برقم الصفحة، الأمر الذي يسمح بالوصول إلى معلومة يحتاجها القارئ دون قراءة المذكرة بأكملها، كما يذكر الكشاف في فهرس المحتويات.

[1] محمد الصاوي محمد مبارك: البحث العلمي، أسس وطريقة كتابته، (مصر: المكتبة الأكاديمية، 1992)، ص 301.

[2] المرجع نفسه.

قائمة المصادر والمراجع:

- ابن خلدون، عبد الرحمن. *مقدمة ابن خلدون*، ط 1. القاهرة: دار ابن الجوزي، 2010.
- كار، ادوارد. *ماهو التاريخ*. ترجمة ماهر كيالي و بيار عقل، ط1. سوريا: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1976.
- كاشف، سيدة إسماعيل. *مصادر التاريخ الإسلامي ونتائج البحث فيه*. لبنان: دار الرائد العربي، لبنان، 1983.
- ابن منظور، محمد بن مكرم. *لسان العرب*، جزء3. بيروت: دار صادر، د ت.
- الأسد، ناصر الدين. *مصادر الشعر الجاهلي*. مصر: دار المعارف، 1988.
- البسيط، موسى إسماعيل. *الرواية الشفوية في الإسلام الأصول والضوابط*، ط1. القدس: مركز شام للخدمات الجامعية، 2001.
- الجندي، إبراهيم. *محاضرات في منهج البحث التاريخي*. د ب، د ت.
- الحويري، محمود محمد. *منهج البحث في التاريخ*. القاهرة: المكتب المصري لتوزيع المطبوعات،2001.
- الدوري، عبد العزيز. *نشأة علم التاريخ عند العرب*. الإمارات العربية: مركز زايد للتراث والتاريخ، 2000.
- الزيدي، مفيد. *منهج البحث التاريخي*. الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع، 2009.
- السلماني، عبد الله طه عبد الله. *منهج البحث التاريخي*، ط1. الأردن: دار الفكر، 2009.
- الصباغ، ليلي. *دراسة في منهجية البحث التاريخي*، ط6. سوريا: جامعة دمشق، د ت.
- العروي، عبد الله. *مفهوم التاريخ*، ط5. المغرب: المركز الثقافي العربي، 2012.
- العزاوي، رحيم بونس كرو. *مقدمة في منهج البحث العلمي*، ط1. عمان: دار دجلة، 2007.
- العسكري، عبود عبد الله. *منهجية البحث العلمي في العلوم القانونية*، ط2. سوريا: دار النمير، 2004.
- العمري، أكرم ضياء. *التراجم والسير*. الرياض: مكتبة العكيبات، 1995.
- المغربي، عبد الغاني. *الفكر الاجتماعي عند ابن خلدون*، ترجمة محمد الشريف بن دالي حسين. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب وديوان المطبوعات الجامعية، 1988.

- أنجرس، موريس. *منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية*، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، ط2. الجزائر: دار القصبة للنشر، 2004.
- بدوي، احمد زكي. *معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية*. بيروت: مكتبة لبنان، 1982.
- بدوي، عبد الرحمن. مناهج البحث العلمي، ط3. الكويت: وكالة المطبوعات، 1977.
- ---، النقد التاريخي. ط4. الكويت: وكالة المطبوعات، 1981.
- جوتشلك، لويس. *كيف نفهم التاريخ*، ترجمة عائدة سليمان واحمد مصطفى ابوحاكمة. بيروت، لبنان: دار الكتاب العربي، 1966.
- جيدير، ماتيو. *منهجية البحث دليل الباحث المبتدئ في موضوعات البحث ورسائل الماجستير والدكتوراه*، ترجمة مليكة ابيض. د ن، د ت.
- حسن محمد، عبد الغني. *التراجم والسير*. مصر: دار المعارف، 1955.
- حسن، عثمان. *منهج البحث التاريخي*، ط4. القاهرة: دار المعارف، 1976.
- حسين، مؤنس. *التاريخ والمؤرخون*. القاهرة: دار المعارف، 1984.
- حلاق، حسان. *مقدمة في منهج البحث التاريخي*. بيروت: دار النهضة العربية، 1986.
- حيدر، كمال. *منهج البحث الأثري والتاريخي*، ط1. بيروت: دار الفكر اللبناني، 1995.
- رستم، أسد. *مصطلح التاريخ*. بيروت: 1939المطبعة الأمريكية، 1939).
- سالم، السيد عبد العزيز. *التاريخ والمؤرخون العرب*. بيروت: دار النهضة العربية، 1986.
- سامعي، إسماعيل. *علم التاريخ عند العرب والمسلمين*، دراسة في المناهج والمصادر. قسنطينة: المطبوعات البيداغوجية لكلية الآداب والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2014/2013.
- سعيدوني، نصر الدين. *أساسيات منهجية التاريخ*، الجزائر: دار القصبة للنشر، 2000.
- سيد، الهواري. *دليل الباحثين في كتابة التقارير ورسائل الماجستير والدكتوراه*. القاهرة: مطبعة مكتبة عين شمس، القاهرة، 1980.
- شتا، السيد علي. *المنهج العلمي والعلوم الاجتماعية*. مصر: مؤسسة شهاب، جامعة الإسكندرية، 1982.
- صبحي، أحمد محمود. *في فلسفة التاريخ*. بيروت: دار النهضة العربية، 1994.

– صيني، سعيد إسماعيل، *قواعد أساسية في البحث العلمي*، ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1994.

– طحطح، خاليد فؤاد. *في فلسفة التاريخ*، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2009.

– عباش، عائشة. رابحة زكية. *منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية*، ط1. برلين، ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، 2019.

– عبيدات، محمد. محمد أبو نصار، عقلة مبيضين. منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، ط2 ، دار وائل للنشر، عمان، 1999.

– عبد الجبار، محمد، عبد الجبار نواف. *مناهج البحث العلمي*، ط1. عمان، الأردن: علم الكتب الحديث للنشر، 2012.

– عطية محسن على، *البحث العلمي في التربية، مناهجه، أدواته وسائله الإحصائية*. الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع، 2009.

– عليان، ربحي مصطفى. عثمان محمد غنيم، *مناهج وأساليب البحث العلمي*، ط1. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2000.

– عميراوي، حميدة. *في منهجية البحث العلمي*، ط1. قسنطينة: دار البعث للطباعة والنشر، 1985.

– غنيم، عادل حسن. حجر جمال محمود، *في منهج البحث التاريخي*. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2007.

– فريجات، غالب. *ثقافة البحث العلمي*، ط1. الأردن، دار اليازوري العلمية، 2011.

– فضل، الله مهدي. *أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق*. بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ب ت.

– قدورة، الشامي فاطمة. *علم التاريخ، تطور مناهج الفكر وكتابة البحث العلمي من أقدم العصور إلى القرن العشرين*. دار النهضة العربية للنشر، د ت.

– قنصوه، صلاح. *الموضوعية في العلوم الإنسانية*. مصر: دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، 2007.

– كوثراني، وجيه. *تاريخ التأريخ(اتجاهات– مدارس– مناهج)*، ط2. بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2013.

– مانغروني، كاميللو. *تاريخ العلاقات البحرية من ليبيا وإيطاليا، البحرية الليبية*، تر: إبراهيم أحمد المهدوي. بنغازي: منشورات جامعة قاريونس، د ت.

– محمد الغريب، عبد الكريم. *البحث العلمي، التصميم المنهج والإجراءات*، ط2. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحدث، الإسكندرية، 1982.

– مصطفى، إبراهيم. أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار.. *المعجم الوسيط*، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط 3، ج1 مصر: دار الدعوة، د ت.

– مهران، محمد بيومي. التاريخ والتأريخ. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2009.

– نصر الله، عمر. *أساسيات مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها*، ط1. الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع، 2016.

– وافي، محمد عبد الكريم. *منهج البحث في التاريخ والتدوين التاريخي عند العرب*، ط3. بنغازي: جامعة قار يونس، 2008.

– يزبك، قاسم. *التاريخ ومنهج البحث التاريخي*، ط1. لبنان: دار الفكر اللبناني، 1990.

– غيلوفي، الهادي. " التاريخ الشفوي في تونس تاريخ المهمشين سياسيا(السجناء السياسيون نموذجا)". في مجموعة مؤلفين، التاريخ الشفوي، ط 1، المجلد 2، بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،2015.

المقالات

– البليلة، محمد قسم السيد محمد. "اثر السيرة في إثراء المسيرة الفكرية للتاريخ عند المسلمين". *مجلة جامعة شندي*، العدد 9، 2010.متاح على الموقع: http://repository.ush.sd:8080/xmlui/bitstream/handle/123456789/285/%d8%a7%d8%ab%d8%b1%20%d8%a7%d9%84%d8%b3%d9%8a%d8%b1%d8%a9.pdf?sequence=1&isAllowed=y (تاريخ الزيارة 05-2-2021)

– الذنيبات، عوض. "أهمية كتاب (تاريخ بغداد) للخطيب البغدادي في التعريف بالمصنفات التاريخية التي ألفها ورواها علماء بغداد والذين وفدوا إليها". *المنارة*، المجلد 20، العدد 4، جامعة مؤته، (2014).

– الزيدي، مفيد. "المنهجية التاريخية في رسائل الجامعات العراقية". كلية الآداب، جامعة الموصل، العدد 26، العراق، 1994.

– العسكر، عبد الله بن براهيم. "أهمية تدوين التاريخ الشفهي". متاح على الموقع https://www.alukah.net/culture/0/7295/%D8%A3%D9%87%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D8%AF%D9%88%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%81%D9%87%D9%8A/. (تاريخ الاطلاع 02-05-2022).

– العماري، الحسين. "توظيف الرواية الشفوية في كتابة تاريخ الجهة الأهمية وحدود الاستخدام". *مجلة العصور الجديدة*، عدد 24-25، (أكتوبر 2016):368-383. متاح على الموقع https://www.asjp.cerist.dz/en/article/14750 (تاريخ الزيارة 12-02-2021).

– بوسنة، بلال. "الذاتية والموضوعية في الكتابة التاريخية الإسلامية المعاصرة. المشاكل والحلول"، *مجلة الأحياء*. المجلد 20، العدد 26، (22 سبتمبر 2020):555-574. متاحة على https://www.asjp.cerist.dz/en/article/127976 (تاريخ الزيارة 15-10-2022).

– ثابتي، حياة. "النقد التاريخي ودوره في إبراز الحقائق التاريخية"، العدد الخامس والأربعون. *دورية كان التاريخية*، (سبتمبر 2019):10-17. متاح على الموقع https://kan.journals.ekb.eg/article_124432_0e2270a2f9fadb9f023bc0dc1bc94a34.pdf (تاريخ الزيارة 02-02-2021).

– ثابتي، حياة. "دور العلوم المساعدة في الدراسات التاريخية"، العدد الثامن. *مجلة الإنسان والمجتمع*، (جوان 2014): 245-254.

– جعفرى، مبارك . "ابن خلدون ومنهجه في كتابة التاريخ من خلال كتاب المقدمة". *مجلة الحقيقة*، العدد 32، جامعة ادرار، (30-03-2015): 179-201.

– جعفري، مبارك. التراث الشفهي وأهميته في الكتابة التاريخية، مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية، العدد 11، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة نواكشوط، موريطانيا، 2016. متاح على: https://dspace.univ-adrar.edu.dz/ (تاريخ الزيارة 12-09-2022).

– بلعربي، نورالدين. "الرواية الشفوية ودورها في كتابة تاريخ الحركة الوطنية والثورة". *مجلة عصور جديدة*، مجلد 10، عدد 1، (30-03-2020): 430-444. متاح على الموقع https://www.asjp.cerist.dz/en/article/112435 (تاريخ الزيارة 2-02-2021).

- سليماني، محمد. "حدود اعتماد الرواية الشفوية في الكتابة التاريخية". *مجلة مدارات تاريخية*، المجلد الثالث، العدد 4، (ديسمبر2022): 10-36. متاح على الموقع https://www.asjp.cerist.dz/en/article/180099 (تاريخ الزيارة02-05-2022).

- عامر، أمينة. "التاريخ الشفهي، تاريخ يغفله التاريخ"، *مجلة cubrarians journal* . العدد5،جوان2005.متاح على الموقع http://www.journal.cybrarians.org/index.php?option=com_content&view=article&id=556:2011-09-21-06-32-42&catid=245:2011-09-21-06-27-06&Itemid=69 (تاريخ الزيارة 08-05-2022).

- على، يحي محمد. على حسن غضبان، "غاية منهج البحث التاريخي عند الطبرى وابن خلدون"، *مجلة الأستاذ*. العدد الخاص بالمؤتمر العلمي السادس، جامعة بغداد، (2018).

- عومار، صالح، بوقفة ليلى. "الموضوعية عند نقاد الحديث – نقد الرواة نموذجا –". *مجلة الحوار الفكري*، المجلد14، العدد17، (21-06- 2019): 170-208. متاح على الموقع: https://www.asjp.cerist.dz/en/article/95477 (تاريخ الزيارة 02-05-2021)

- عيادة، على، طعبه حورية، جابري نبيل. "مساهمة الرواية الشفوية في تدوين الدراسات التاريخية". *المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية*، المجلد 12، العدد1، (20-07-2015)، 184-200 متاح على الموقع https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/334/12/1/120790 (تاريخ الزيارة 06-05-2022).

- غربي، الحواس وآخرون . "البحوث الإنسانية والاجتماعية بين الموضوعية والذاتية – البحث التاريخي أنموذجا-". *مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية* ، العدد4 (10-12-2019):10-22. متاح على https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/686/3/4/141887 (تاريخ الزيارة 02-12-2022).

- مدني، واضح. "أهمية المصادر التاريخية عند المؤرخ"، *مجلة القرطاس*، المجلد 6، عدد 2،الجزائر (01-11-2018):149-159. توفرعلىالموقع: https://www.asjp.cerist.dz/en/article/69704 (تاريخ الزيارة 04-04-2020).

- ناصر، حسين هاشم. شهاب عادل محي، " الذاتية والموضوعية في البحث التاريخي عند البيروني". *مجلة جامعة كربلاء العلمية*، المجلد 9، العدد1،(2011): 60-75. متوفر على الموقع https://www.iasj.net/iasj/download/8d9b95308fbc418f (تاريخ الزيارة 8-03-2021).

الرسائل الجامعية:

- بورنان، خيرة، "مشكلة تعدد المناهج في العلوم الإنسانية"، مشكلة تعدد المناهج في العلوم الإنسانية، ماجستير، قسم الفلسفة، جامعة الجزائر، 2008-2009.
- شعلال، إسماعيل. " الكتابة التاريخية عند الفرق الإسلامية بين القرنين الأول والسابع الهجريين (7-13 م)"، أطروحة لنيل شهادة علوم جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2020-2021.

- باللغة الفرنسية

- الكتب

-Grawitz Madeleine, *methodes des sciences sociales*, paris : editions dalloz, 1993.

- Langlois Charles-Victor, Charles Seignobos, intrduction aux etudes historiques, 1898, en ligne https://docplayer.fr/78297-Introduction-aux-etudes-historiques.html (consulte le 12-05-2020).

- المقالات:

- Ouattara Ibrahim, « L'objectivité dans les sciences historiques : entre mythe, exigence et idéal », *Revue de l'Université de Moncton*, vol. 48, n° 2, (2017) :91-128.en ligne https://id.erudit.org/iderudit/1061869ar (consulté le 02-02-2020).

-Lowie Robert, « oral tradition and history", *JAF*, 30, 1917: 597-599.en lignehttp://gebeasley.org/everafter/wp-content/uploads/2015/08/534336.pdf , (consulté le 15-02-2021).

-Trudel Marcel, « L'objectivité en histoire », *Revue d'histoire de l'Amérique française*, vol. 5, n° 3, (1951):315-319. p. 316. Disponible en ligne http://id.erudit.org/iderudit/801713ar (consulté le 15-02-2020).

فهرس المحتويات

مقدمة..... 01
1- علم التاريخ.....03
- مدخل.....03
1-1- تعريف التاريخ لغة.....03
1-2- تعريف التاريخ اصطلاحا.....03
1-3- مكانة علم التاريخ وأهميته وموضوعه.....07
2- مدخل مفاهيمي حول مناهج البحث العلمي.....10
2-1 - تعريف البحث العلمي.....10
2-2- المنهج.....12
2-3- أنواع المناهج.....13
2-3-1- المنهج التاريخي.....13
2-3-2- المنهج الوصفي.....14
2-3-3- أنواع المنهج الوصفي.....15
أ- منهج الدراسة المسحية 16
ب- المسح المدرسي.....17
ج- مسح الرأي العام.....17
د- المسح الاجتماعي.....18
هـ- منهج دراسة الحالة.....18
2-3-4- المنهج المقارن.....19
3- الكتابة التاريخية وتطورها عند المسلمين.....21
3-1- عوامل تطور الكتابة التاريخية عند المسلمين.....22
3-2- أصناف الكتابة التاريخية عند المسلمين.....23
أ- كتب السيرة.....23
ب- التراجم.....24

ج- كتب المغازي والفتوح..... 25
د- كتب الطبقات والتراجم.....25
هـ- كتب تاريخ البلدان.....26
4- صفات المؤرخ.....27
4-1- تمتع المؤرخ بثقافة واسعة.....27
4-2- توفر ملكة النقد لدى المؤرخ.....28
4-3- الصبر والمثابرة لتجاوز صعوبات البحث التاريخي.....29
4-4- التحلي بالصدق والموضوعية وعدم التحيز.....29
4-5- ضرورة احترام الأمانة العلمية.....31
4-6- ضرورة التحلي بالتواضع.....32
5- الموضوعية والذاتية.....33
5-1- الموضوعية.....33
5-2- الذاتية.....34
5-2- الباحث بين الموضوعية والذاتية.....35
6- العلوم المساعدة للتاريخ.....36
6-1- علم اللغة..... 36
6-2- فقه اللّغة Philology..... 36
6-3- علم الآثار.....37
6-4- علم الجغرافيا..... ...37
6-5- علم الوثائق.....38
6-6- علم النقود (المسكوكات).....39
6-7- علم الاجتماع.....39
6-8 علم النفس:.....39
6-9 علم الاقتصاد.....40
6-10- معلم الأنساب.....41
6-11 علم السكان.....41
7- الرواية الشفوية.....42

مـدخل.....42
7-1- تعريف الرواية الشفوية لغة.....42
7-2- تعريف الرواية الشفوية اصطلاحا.....43
7-3- تطور الاعتماد على الرواية الشفوية.....44
7-4- صعوبات الاعتماد على الرواية الشفوية.....46
8- النقد التاريخي 48
8-1- تعريف النقد.....48
8-2- تطور الاعتماد على النقد.....48
8-3- النقد الخارجي.....50
8-4- النقد الداخلي (الباطني).....52
9- مراحل وخطوات إعداد مذكرة تخرج.....55
تمهيد.....56
9-1- اختيار موضوع البحث.....56
9-2- خطة البحث.....57
9-3- جمع المادة العلمية.....58
9-4- صياغة البحث.....58
9-4-1- مقدمة البحث..... 59
9-4- 2- العرض.....59
9-4-3- علامات الوقف.....60
9-5- الخاتمة..... 61
10- قواعد وشروط الاقتباس.....62
10-1-1- الاقتباس لغة.....63
10-1-2- الاقتباس اصطلاحا.....63
10-1-3- الهوامش.....63
10-1-4- الطرق المستخدمة في توثيق الطرق المستخدمة في توثيق الهامش الحاشية وفي قائمة المراجع.....64
- نظام دليل شيكاغو نموذجا.....64

- الكتب.....65
- توثيق فصل في كتاب.....65
- المقالات العلمية.....66
- توثيق مقال صحفي.....66
- مقالات الكترونية.....67
- البحوث الجامعية.....67
- المقابلات الشخصية.....68
- الملتقيات.....68
- المحاضرات.....69
- توثيق نص قانوني.....69
10-1-5- جدول بأهم المختصرات المستعملة في التوثيق.....71
10-1-6- كتابة قائمة المراجع والمصادر.....72
10-1-7- الملاحق.....73
- قائمة المصادر والمراجع.....74
فهرس المحتويات.....82